مجلة إسلامية شهرية
الصمود
AL SOMOOD
السنة الخامسة عشر - العدد (171) | رمضان 1441هـ / مايو 2020م



وضع العقبات أمام إتفاق السلام..!

■ ماذا ينبغي على «سكوت ميلر»؟!

دواعش ابن عواد يرتمون في أحضان الإدارة العميلة!

أيها الأمريكان كفّوا عن الغدر وقتل الأفغان..!

"كورونا" لم يمنع طالبان من التقدم للأمام





مجلة إسلامية شهرية يصدرها
المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية

في هذا العدد



رئيس مجلس الإدارة
حميدالله أمين

رئيس التحرير
أحمد مختار

مدير التحرير
سعدالله البلوشي

أسرة التحرير
إكرام ميوندي
صلاح الدين مومند
عرفان بلخي

الإخراج الفني
جهاد ريان

ترحب «الصمود» بمشاركاتكم
واقتراحاتكم على بريد القرّاء:

alsomood1436@gmail.com

www.alsomood.com





وقف إطلاق النار الأحادي!

تُشنّ حملات إعلامية تضليلية حول وقف إطلاق النار منذ عدة سنوات، وفي الآونة الأخيرة وجد المحتلون وعملاءهم ذريعتين جديدتين لهذه القضية وصاروا أكثر إلحاحا عليه من ذي قبل:

1 - وباء كورونا

2 - شهر رمضان

فالجنرالات الأمريكيون وقادة النيتو ورؤساء إدارة كابول قد بحّت حناجرهم بهذه المناشدات وصاروا يرددون كلمات وقف إطلاق النار في تصريحاتهم وحوراتهم الإعلامية، ويناشدون الإمارة الإسلامية بأن تعلن وقفا لإطلاق النار في شهر رمضان المبارك.

وكما أسلفنا أنهم يطالبون بإصرار وكأن الإمارة هي البادئة بالحرب أو هي الجهة المعتدية، أو أن وقف إطلاق النار المحدود هو الحل النهائي لقضية أفغانستان.

ولو أمعنّا النظر لرأينا أنهم يطرحون هذه المطالبة فقط لصرف أنظار الناس عن جرائم الاحتلال وعملائه وتضليلهم وإيهامهم بأنهم يريدون إنهاء الحرب ووقف حمام الدم في أفغانستان ولكن طالبان تصر عليها!

ولكن الحقيقة أن الأمريكيين وعملائهم يذرّون الرماد في عيون الأفغان والعالم ولا يريدون السلام قط، بل يبحثون عن استمرارية الحرب؛ فقد شاهدنا أن الحلف الأطلسي وأمريكا اتخذا إجراءات استفزازية بعد توقيع الإتفاقية؛ منها: دعمهم لإدارة كابول بملايين القذائف والذخيرة.

وكذلك قاموا بخروقات متكررة للإتفاق في ساحة المعركة، حيث واصلوا غارات الدرونز، والمداهمات والهجمات الصاروخية، والجنرال "سكوت ميلر" والعميل "أسد الله خالد" واصلوا زياراتهم للوحدات العسكرية وتحريض الجنود على القتال وتوجيه التهديدات العدائية للمجاهدين.

إن الأمريكيين وعملاءهم إن كانوا صادقين في قضية السلام فعليهم أن يأخذوا الموضوع بجدية ويسرّعوا عملية إطلاق السجناء تفاديا لتفشي فيروس كورونا وليختصر الطريق نحو السلام الحقيقي.

وليعلم العالم أجمع أن أمريكا وعملاءها يريدون من المجاهدين هدنة أحادية الجانب، والتي ترفضها الإمارة الإسلامية لأن وقف إطلاق النار المحدود يزيد في معاناة الشعب الأفغاني، وإنما تسعى الإمارة الإسلامية إلى السلام الشامل ووقف إطلاق النار الدائم، وتدعو كافة الأطراف إلى تنفيذ إتفاق الدوحة.

أيها الأمريكان
كفّوا عن الغدر وقتل الأفغان

حافظ منصور



لقد دل التاريخ الحاضر والقديم على كثرة خيانة الكفار للمؤمنين، وغدرهم إثر كل عهد يُعقد، فكثيرًا ما يعاهدونهم ثم يغدرون بهم، ويُؤَمّنونهم ثم يخونونهم، وجميع طوائف اليهود في المدينة خانت النبي صلى الله عليه وسلم، ولم تف واحدة منها بعهدها مع المؤمنين، فكانت عاقبة خيانتهم القتل والجلاء عن المدينة؛ عقوبة من الله لهم على غدرهم.

والاتفاقية الموقعة بين الإمارة الإسلامية والولايات المتحدة الأمريكية في التاسع والعشرين من شهر فبراير من العام الجاري، تنصّ على أنّ: "الولايات المتحدة وحلفاؤها الأجانب وإدارة كابل تتوقف عن شن الغارات الجوّية واستخدام الأسلحة الثقيلة والصواريخ بعيدة المدى"، لكن منذ توقيع الاتفاقية إلى يومنا هذا، نقضت الولايات المتحدة الاتفاقية حيث استهدفت القوات الأمريكية المحتلة والإدارة العميلة المدنيين في مرات عديدة وألحقت بهم خسائر مادية وبشرية فادحة.

ففي 10 من أبريل، استشهد وأصيب 11 مدنياً جراء غارة جوية شنتها طائرة بدون طيار تابعة لقوات الاحتلال الأمريكي على قرية -خوشاب- في مديرية دامان بولاية قندهار، وجميع ضحايا هذا الحادث المؤلم من الأطفال (ذكور وإناث) بحسب شهود عيان من المواطنين.

وفي الشهر الماضي استشهد وجرح عدد من المواطنين ودمرت منازلهم عقب غارات جوية ونيران مدفعية أطلقها الاحتلال الأمريكي والعملاء، وذلك في كل من ولاية قندوز، وبغلان، وأروزجان، وبكتيكا، وهلمند، وغزني، وزابل، وفارياب، وبدخشان. ومن المؤسف أننا نشهد في الأيام الأخيرة من هذا الشهر جرائم بشعة أخرى من اضطهاد وقتل وإصابة للمواطنين العزل، وتدمير منازلهم على أيدي قوات الاحتلال والعملاء.

واستنكرت الإمارة الإسلامية بأشدّ العبارات استهداف المواطنين وقصفهم من قبل القوّات الأمريكية، وحذّرت بأنها لا يمكنها أن تتحمل قتل وإصابة شعبها الأبي وتدمير بيوت المدنيين الأبرياء ونهب ثرواتهم إطلاقاً. وقالت: يجب على الولايات المتحدة أن توقف الحرب المستمرة والقصف والغارات الجوية ضد الشعب الأفغاني، وأن تعمل وفق الاتفاقية التي أبرمتها مع الإمارة الإسلامية، وتزيل العقبات الموجودة في وجه عملية السلام.

إن خرق العهد ونقض الميثاق وفسخ الاتفاق، إنما هو دين وديدن اليهود، قال ابن جريج: "لم يكن في الأرض عهد يعاهدون عليه إلا نقضوه، ويعاهدون اليوم وينقضون غدًا". وهذا حق وصحيح، تؤيده وقائع الأحداث وشواهد التاريخ عبر العصور. قال سيد قطب - رحمه الله -: "وقد أخلفوا ميثاقهم مع الله تحت الجبل، ونبذوا عهودهم مع أنبيائهم من بعد، وأخيرًا نبذ فريق منهم عهدهم الذي أبرموه مع النبي - صلى الله عليه وسلم - أول مقدمه إلى المدينة، وهو العهد الذي وادعهم فيه بشروط معينة، بينما كانوا هم أول من أعان عليه أعداءه، وأول من عاب دينه وحاول بث الفرقة والفتن في الصف المسلم، مخالفين ما عاهدوا عليه المسلمين".

ثم إنه من المعلوم أن للحرب أحكاما ليست للسِلم، قال الله تعالى: (الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لا يَتَّقُونَ * فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ) [الأنفال:56-57]. يقول الشيخ السعدي في تفسيره: "هؤلاء الذين جمعوا هذه الخصال الثلاث: الكفر، وعدم الإيمان، والخيانة، بحيث لا يثبتون على عهد عاهدوه ولا قول قالوه، هم شر الدواب عند الله، فهم شر من الحمير والكلاب وغيرها، لأن الخير معدوم منهم، والشر متوقع فيهم، فإذهاب هؤلاء ومحقهم هو المتعين، لئلا يسري داؤهم لغيرهم، ولهذا قال: (فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ) أي: تجدنهم في حال المحاربة، بحيث لا يكون لهم عهد وميثاق، (فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ) أي: نكِّل بهم غيرهم، وأوقع بهم من العقوبة ما يصيرون به عِبْرة لمن بعدهم، (لَعَلَّهُمْ) أي: من خلفهم، (يَذَّكَّرُونَ) صنيعهم، لئلا يصيبهم ما أصابهم، وهذه من فوائد العقوبات والحدود المرتبة على المعاصي، أنها سبب لازدجار من لم يعمل المعاصي، بل وزجرا لمن عملها أن لا يعاودها".



دواعش ابن عواد يرتمون في أحضان الإدارة العميلة !!

■ عبدالمتين الكابلي

كان جنود الإمارة الإسلامية مكبّين في صراع شرسٍ عنيفٍ لم يسبق له مثيل في التاريخ مع الأمريكان والنيتو، وجحافل الصليبيين الذين اجتمعوا من كل حدبٍ وصوبٍ، لاستئصال شأفة المسلمين، وقطعوا البرّ والبحر وفضاء الأرض ليجتمعوا في القواعد والثكنات لمحاربة الإمارة الإسلامية والشعب الأفغاني الأعزل، ولكن بفضل الله سبحانه وتعالى ثم بفضل تضحيات أبطال الإسلام من الفدائيين البواسل، والانغماسين الشجعان، والمجاهدين الأبطال وعوام المسلمين من الشعب الأفغاني المسلم الأبي، وبسبب صلابة إيمانهم الثابت الراسخ كالجبال ومنهجهم القويم – كما نحسبهم والله حسيبهم- وشدّة تمسّكهم بذروة سنام الإسلام أي الجهاد في سبيل الله، أضحت هذه الجيوش الجرّارة هشةً لا تلوي على شيء، وباتت تولول وتصرخ تحت ضربات المجاهدين، وتنادي بالخروج من المستنقع الأفغاني.
وعلى حين غرة من المجاهدين الذين كانت صدورهم نحو العدوّ الصليبي وأذنابه العملاء، إذا بخنجرٍ مسمومٍ يستهدف ظهورهم.
تُرى! من قِبَل من؟
يا سبحان الله! من قِبَل الذين كانوا ينشدون في أفلامهم الهوليودية (صليل الصوارم):
سلامي على طالبان، طالبان يا نعمة الرحمن
من قِبَل من؟
سبحان محوّل الحال والأحوال! من قِبَل الذي ملأ الأجواء بمديحه للطالبان وزعيمهم، أعني الهالك المُباهل الذي قصمت ظهرَه مُباهلته وسُخريته بالشريعة وأحكام الإسلام، أبي محمد العدناني الذي قال في بيانٍ رسمي:

«فإلى تلك العصابة التي تقاتل على أمر الله، إلى أولئك القوم الذين لا يخافون في الله لومة لائم، إلى جميع المجاهدين عامةً في شتّى بقاع الأرض، ولا يسعني إلا أن أخص منهم الجبل الأبيّ الأشم والبحر الحمي الخِضم، بأبي هو وأمي، الشيخ الفاضل الملا عمر مع بشتونه والطالبان، صخرتنا القوية وقلعتنا العصية.
يا من ظُلِمتَ ارحل إلى الملا عمر
وقفاته عدلٌ ورشدٌ نادرُ
بشتونه والطالبان حماتنا
قد عاهدوا الرحمن أن لن يغدروا».

فهذا شأن الخوارج الذين يكفّرون المسلمين لأجل الجهاد في سبيل الله، وحقيقة إنهم أخسأ من الخوارج السابقين، فهم كانوا يكفّرون لأجل الكبائر وأما هؤلاء فيكفّرون المجاهدين الذين هزموا الأمريكان كما هزموا السوفييت قبل ذلك.
وفي جديد القضايا استسلم أمير الدواعش في أفغانستان وارتمى في أحضان الحكومة العميلة، وههنا لو أجهدَ الشباب المغفّلون الذين اغتروا بالدواعش أنفسهم قليلاً وتفكروا هنيهة لظهر لهم الأمر، بأنّ الدواعش أمراؤهم ومن في أيديهم الأمر أشدّاء على المؤمنين والمجاهدين وأنعام أمام الأمريكان وأذنابهم العملاء يسوقونهم سوق النعاج ولا يطلقون نحوهم طلقة.
أين الأحزمة النّاسفة التي كانوا يلبسونها في الأفلام الهوليودية، لِمَ لمْ يفجّروها أثناء محاصرتهم واعتقالهم؟ وبات النّاس يسألون لماذا يستلسم الداوعش إلى إدارة كابول زرافاتٍ ووحدانًا؟
لماذا تقصف إدارةُ كابول العميلة، مجاهدي الإمارة الإسلامية عندما يقترب المجاهدين من استئصال شأفة الدواعش في أفغانستان؟
ويحضرني هنا قصّة رواها المبرد في الكامل جزء2 صفحة 106: وحدثت أنّ واصل بن عطاء -رحمه الله تعالى- أبا حذيفة أقبل في رفقة فأحسوا بالخوارج، فقال واصل لأهل الرفقة: إن هذا ليس من شأنكم، فاعتزلوا ودعوني وإياهم، وكانوا قد أشرفوا على العطب، فقالوا: شأنك، فخرج إليهم، فقالوا: ما أنت وأصحابك؟ فقال: قوم مشركون مستجيرون بكم، ليسمعوا كلام الله، ويفهموا حدوده، قالوا: قد أجرناكم، قال: فعلمونا، فجعلوا يعلمونهم أحكامهم، ويقول واصل: قد قبلت أنا ومن معي، قالوا: فامضوا مصاحبين فقد صرتم إخواننا، فقال: بل تبلغوننا مأمننا، لأنّ الله تعالى يقول: وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه (التوبة:6)، قال: فنظر بعضهم إلى بعض، ثم قالوا: ذاك لكم، فساروا معهم بجمعهم حتى أبلغوهم المأمن).
فتبًا لهؤلاء الأقزام الذين يستهدفون المجاهدين وعوام المسلمين، ويرتمون في أحضان الأمريكان وأذنابهم العملاء.



«كورونا»
لم يمنع طالبان من التقدم للأمام

في ظل جائحة كورونا، طالبان تواصل الإعداد والاستعداد على مدار الساعة لتحرير أفغانستان وإقامة شرع الله الذي أوجبه الله على عباده وجعل فيه كل الخير والعدل. وفي ظل جائحة كورنا التي أرعبت الدول الكبرى التي تملك أضخم الطائرات والبوارج والغواصات الحربية والقنابل النووية؛ أقامت طالبان دورة عسكرية مميزة لقوات النخبة الخاصة بها وتم تخريج الدورة على أتم وجه، وذلك بعد أن أنهى المتدربون المتطلبات منهم ليكونوا طليعة للإسلام وأهله، ولسان حالهم يقول: وعجلت إليك رب لترضى.

نعم؛ إنها البشرى التي بشرنا بها النبي صلى الله عليه وسلم بأن الإسلام لن ينهزم وستبقى ناره تحرق أعداءه بيد الصادقين ليضيء نوره كل زمان ومكان، حيث قال صلى الله عليه وسلم: "لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي قَائِمَةً بِأَمْرِ اللَّهِ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ أَوْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ عَلَى النَّاسِ".

كيف لا وهم جند الإسلام كما نحسبهم الذين قال الله تعالى مواسيًا وموازرًا أمثالهم: "وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ"، ليبقى الإسلام هو الأعلى برجاله وأبطاله فيطفىء نور الكافرين ويدحر الغزاة المعتدين عن الشعب الأفغاني المرابط البطل، قال الله تعالى: "يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ".

فهنيئًا لهذه الثلة المرابطة المجاهدة المصابرة، هنيئًا لها اختيار الله لها لتكون طليعة الأمة الإسلامية في الدفاع عن الإسلام وأهله والمستصعفين عامة وفي أفغانستان خاصة.

إنها ثلة الحق الذين سيدفع الله بهم شر الأعداء المعتدين والغزاة المجرمين.

نعم فإن لله جنودًا يستخدمهم لنصرة دينه وأهله في كل وقت وحين، ويهزم بهم الباطل وأهله مهما تجبروا واستكبروا، قال الله تعالى: "بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ۚ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ"، وإن جنود الله تعالى هنا هم هؤلاء الصادقون الذين ما تزعزعوا ولا وهنوا ولا ضعفوا ولا استكانوا بالرغم من أجواء الإحباط التي تسود العالم، ولذا حق فيهم قول الله تعالى: "الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ".

وفي الختام لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل لكل المجاهدين الأبطال في طالبان العز والإباء، ولكل من وقف معهم وساندهم نصرهم وآزرهم، وكلي أمل في الله أن نرى راية الإسلام عالية خفاقة ترفرف في ربوع أفغانستان وقد تحررت من الغزاة وعملائهم، وعادت إمارة الإسلامية بشموخها وصفائها تقيم شرع الله وتنشر العدل وتنصر المظلوم وتؤازر المستضعف وتعين الملهوف وتهدي الضال.

ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريبًا.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه: تيسير محمد تربان "أبوعبدالله".
فلسطين/غزة.
12/4/2020م.

فمن نكث فإنما ينكث على نفسه!



صلاح الدين مومند

بلا شك إن الله تبارك وتعالى قد أوجب على المسلمين مراعاة عهودهم وعقودهم، وألزمهم الوفاء بها مادام الطرف الآخر مستقيماً على العهد، فإن ظهر منهم ما يدل على نقضهم للعهد، فالواجب إعلامهم بانتهاء العهد، ولا يصح أخذهم على غرة، ومن ذلك يظهر أن الإسلام عظّم أمر الوفاء بالعهد، وحرم نقض العهد والغدر بالمعاهدين سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين، لأن عدم الوفاء بما نعاهد عليه له أضرار دينية ودنيوية بليغة، منها أنه يزعزع الثقة في المسلمين، ويجعلهم ليسوا أهلاً للثقة والاعتبار، وفي ذلك من الإضرار ما لا يخفى.

وإن من الحقائق الثابتة أن عواقب نقض العهد وخيمة، والأمثلة لا تكاد تحصر ومن ذلك نقض اليهود لعهودهم التي بينهم وبين النبي- صلى الله عليه وسلم- وكان ذلك سببا لإجلائهم من المدينة، وطردهم منها، وكذلك كان عاقبة نقض قريش العهد مع خزاعة حلفاء النبي- صلى الله عليه وسلم- فقد سلط الله على قريش رسوله والمؤمنين فغزوهم في عقر دارهم، وأسقطوا سلطانهم، وصاروا بعد العزة والقوة في غاية الوهن والضعف والهوان.

تبارك الذي أتى بالحق وأزهق الباطل وأشرق النور وطوى صفحة الظلام ونصر حزبه وأفشل حزب الشيطان، كان الكفرة يريدون ليطفئوا نورالله والله متم نوره ولو كره الكافرون. ولقد رأى العالم أخيرا أن أمريكا قد أقرت بهزيمتها النكراء واضطرت بأن تعترف أن طالبان طائفة لا تعرف الهزيمة إنها فئة تقاتل لنيل الشهادة وتذهب للقتال فرحة مستبشرة؛ فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر. نعم هذا من فضل ربي ونصرته وبرهان على جبروته وقدرته وشهادة على جنوده الذين لم نرهم، وهو القائل عز وجل: من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب... رواه البخاري. فلله جنود السماوات والأرض بلا عدد.

هذا وقد خضع ورضخ المحتل أخيراً بتوقيع وثيقة نهاية الاحتلال مع الامارة الاسلامية، وأبرم بيننا وبينه العهد في الدوحة في 29 فبراير شباط -الماضي ونحن نعلم أن دأب أمريكا التي سمتها الطمع والهمجية، أنها تُشرّع بالغداة وتنسخ بالعشي، وهي تنتهك القوانين والاتفاقيات، فلسان حالها يقول: لا نُسأل عما نفعل وهم يسألون! ونأخذ ما نشاء ونذر ما نريد، وكما أن دأب الكفرة نقض العهود، قاموا بخرق العهد من أول وهلة، ونحن هنا

بصدد بيان صور هذا النقض فيما يلي:
• لم تمض أربع وعشرون ساعة على الاتفاق التاريخي بَيْنَ أمريكا والامارة الاسلامية الذي احتفلت به الولايات المتحدة أكثر من احتفالاتها بأعياد الميلاد، وطبلت وزمرت له أكثر مما طبلت وزمرت للمناسبات الأخرى، لكن بعد أقل من أربع وعشرين ساعة على هذه الاحتفالية والفرحة الأمريكية بنهاية الصراع في أفغانستان؛ شنت القوات الأمريكية ضربة جوية علىٰ قوات الإمارة الاسلامية. وظهر الناطق باسم الرئاسة الأمريكية يوم 2020/3/4م بعد العملية العسكرية ضدنا ليوضح سبب هٰذا العدوان قائلاً: "لا نستطيع أن نترك حلفاءنا وحدهم ولا ندافع عنهم... والحكومة الأفغانية حليفتنا".



• تأجيل عملية إطلاق سراح خمسة آلاف معتقل لأسباب غير مبررة. والذي كان مقررا الشروع فيه إلى 10 مارس الماضي لتبدأ بعدها المباحثات بين الإمارة الاسلامية والساسة الأفغان.
• استهداف المجاهدين العاديين ممن يسيرون بشكل عادي في المناطق الخاضعة للإمارة الإسلامية بطائرات مسيرة.
• استهداف مراكز المجاهدين مراراً، رغم أنها ليست ساحات حرب والعهد يحظر ذلك، وكذلك مداهمة الأماكن والمناطق السكنية العامة من قبل الأمريكيين وعملائهم المحليين وهذا نقض صريح للعهد.
• قصف المناطق السكنية للمدنيين وقتلهم بواسطة طائرات درون وغيرها في مختلف المحافظات منها: هلمند، وقندهار، وفراه، وقندوز، وننجرهار، وبكتيا، وبدخشان، وبلخ وتخار وغيرها من المحافظات، وهذه انتهاكات صارخة للاتفاقية.

نحن نعلم أن العملاء ليس فيهم رجل رشيد، فأشرف غني وعبدالله عبدالله كل واحد منهم يزعم أنه هو رئيس البلاد، ونحن ندرك أيضا أن كل سفينة تحتاج إلى ربّان واحد فقط كي يسيرها ويدير أمورها للوصول بها إلى بر الأمان بقوة الشراع والمجداف والإخلاص، ولو وجدت سفينة بربّانين سيكون هناك اختلاف بينهما في تسيير أمور هذه السفينة لأنه سيكون لكل واحد منهما رأي مغاير عن الأخر، مما قد يقود السفينة إلى الغرق والهلاك!

فاليوم أصبحت الرئاسة والحكم في بلادنا لأشخاص نهبوا أموال البلاد، وجرفوا خيراتها، وأذلوا أهلها، وملؤوا بهم سجونها، وجعلوهم أرقاء لهم ولخاصتهم الذين من أشباههم من الخونة واللصوص والمجرمين، ومما رصد من نهب الأموال خبر أذيع اليوم أن خمسة ملايين من العملة الأفغانية التي خصصت لعلاج مصابي كوفيد 19 في هرات قد سرقت، فلذلك يؤخرون مباحثات الصلح بحيلة أو أخرى على غرار ما قيل لأعرابي: أتريد أن تصلب في مصلحة الأمة؟ فقال: لا، ولكني أحب أن تصلب الأمة في مصلحتي!
فأحيانا يقولون إننا سنطلق سراح الأسرى بشروط مسبقة بعدم عودتهم إلى جبهات القتال، ويمنعون مرة أخرى إطلاق سراح بعض الأشخاص بحجة أنهم دبروا عمليات كبيرة في الماضي وسراحهم خطر على الأمن والاستقرار في البلاد، ثم يطلقون 200 من أسرى الإمارة في دفعتين وذلك بزعمهم في إطار الاتفاق المبرم بين الامارة والولايات المتحدة، ناوين تنفيذ بقية الخطوات فيما بعد وقد أطلقت الامارة الاسلامية مئات إلى اليوم من عناصر الحكومة كرد العمل بالمثل.

وكتب متحدث المكتب السياسي للامارة الاسلامية سهيل شاهين في حسابه على تويتر: "إن الحركة عقدت اجتماعا تفصيليا مع اللواء (سكات ميلر) بشأن تنفيذ اتفاق السلام الموقع في الدوحة". وأضاف شاهين: "أن الاجتماع تناول الهجمات والاعتداءات التي تقع في المناطق غير القتالية "وطالبنا بإيقافها".
هذا ومن حقنا أن نطالب الولايات المتحدة بأخذ هذا الأمر بجدية، لأنها قطعت على نفسها ذلك كما تعهدت بتنفيذ إطلاق سراح خمسة الاف من الأسرى من سجون العملاء في غضون عشرة أيام من أول شهر مارس الماضي.
ومع تلك الخروقات ونقض الميثاق تكراراً نعتزم الوفاء كما قطعنا على أنفسنا من خلال بيان أميرنا حفظه الله الذي قال فيما نصه: "لقد روعي في توافق الإمارة الإسلامية مع الجانب الأمريكي الأصول والضوابط الشرعية، كما أنه يوافق المعايير الدولية، لذا فإنه يعتبر عهد ووعد من قبل جميع المجاهدين والشعب الأفغاني، وصار لزاماً على الجميع تطبيقه وتنفيذه، وعلى جميع مسئولي الإمارة الإسلامية وأفرادها وفي العموم على جميع المواطنين ألا ينقضوا هذا التوافق والميثاق، وأن يستشعر الجميع بالمسئولية تجاه ذلك، لأنه لا حظ للغدر والمكيدة في الإسلام، كما أنها تعتبر من الذنوب العظام، لكن إن حصل النقض أو المخالفة من قبل الجانب الآخر، فإن على جميع الشعب أن يكون على استعداد تام للدفاع كالماضي".
هذا ونحذرالأعداء وعملائهم أن نكث العهد وباله عليهم وسيندمون على ما يفعلون.
قال تعالى: (فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَى نَفْسِهِ) صدق الله العظيم.



وضع العقبات أمام إتفاق السلام ..!!

بعد توقيع "اتفاق إحلال السلام في أفغانستان" (الذي تم بين الإمارة الإسلامية والولايات المتحدة وحظي بتأييد واسع من الأمم المتحدة والمجتمع الأوروبي، والقوى العظمى مثل الصين وروسيا، ودول المنطقة)؛ كان لزاما على أمريكا أن تفي بعهودها وتسارع بجهودها للإفراج عن السجناء حتى يتمهد الطريق للحوار الأفغاني-الأفغاني وينتهي الاحتلال، لأن إطلاق الأسرى يعد من البنود الأساسية لهذه الإتفاقية، حيث نصت الإتفاقية على إطلاق سراح 5 آلاف سجين من الإمارة الإسلامية وألف من سجناء الطرف الآخر بحلول 10 مارس\آذار 2020، وستكون خطوة أولى نحو الحوار الأفغاني-الأفغاني.

وها قد مضى نحو شهرين على توقيع الإتفاقية ولكن لم يتم إحراز أي تقدم ملموس على أرض الواقع في عملية الإفراج عن السجناء، والعملية تجري ببطء شديد، بل هناك مماطلة متعمدة وعراقيل مقصودة، وسعي لإيجاد العوائق ووضع العقبات أمام إتفاق السلام من قبل إدارة كابل.

كما أن الولايات المتحدة لا ترغب في تنفيذ إتفاق الدوحة بل قد ارتكبت خروقات منذ توقيعها عليه، وتحاول التنصل بحيلة وأخرى عن مسؤولياتها تجاهه، وفشلها في تطبيق بنود الإتفاق وإصرارها على الحرب والعنف ومواصلتها للغارات الجوية على المدنيين العزل مما يؤكد عدم جديتها في السلام.

هذا، وتصرّ الإمارة الإسلامية على إطلاق سراح الأسرى



تفاديا لتفشي وباء "كورونا" والذي اجتاح أفغانستان ويزداد عدد المصابين به يوما فيوم، ولا قدر الله إن ولج إلى المعتقلات والسجون فستحدث كارثة إنسانية، لأن السجون مكتظة بالسجناء وأغلبهم من المرضى وذوي الإصابات وكبار السن الذين يعيشون في ظروف غير صحية ولو أصيب سجين واحد فقط سيصبح كل السجناء في خطر.

وقد أعربت الإمارة الإسلامية عن قلقها البالغ إزاء المخاطر المحتملة لتفشي فيروس "كورونا" بين السجناء والمحتجزين في أفغانستان، وحذرت في بيان من أن الوضع الهش للسجناء يجعلهم عرضة لخطر كبير في حال تفشي الفيروس، بسبب ظروف الاعتقال المروعة، وأن أمريكا هي من ستتحمل مسؤولية كارثة إنسانية ناجمة عن تفشي الفيروس، لأنها هي من قامت باعتقال معظم هؤلاء الأسرى، ولأنها هي من تقوم بدعم إدارة كابول عسكريا واقتصاديا وسياسيا.

كما انطلقت حملات ومناشدات إعلامية نظّمها رواد وسائل التواصل الاجتماعي معربين عن قلقهم إزاء اكتظاظ السجون، الأمر الذي قد يكون سببا في انتشار أوسع لوباء كورونا، مطالبين بالإفراج عن الأسرى كإجراء وقائي ضد الفيروس، ولكن إدارة كابول أصرت على الرفض ضاربة بكل النداءات والمناشدات عرض الحائط.

وقد شاهد الناس أولئك الأسرى الذين أطلق سراحهم قبل أيام في ولاية "قندهار" حيث كانوا من الشيوخ العجزة الذين لا يقدرون على القيام والحركة بدون مساعدة فضلا على أن يمشوا خطوات، لكن عملاء أدعياء حقوق البشر واصلوا اعتقالهم وتعذيبهم.

ولا زال العملاء في إدارة كابول يتلمسون مصالحهم المشؤومة في استمرار الحرب، فلم يثلج صدروهم بعد اضطهاد وقتل وسفك دماء هذا الشعب المسلم، ويريدون أن يعرقلوا مشروع إطلاق سراح الأسرى تحت ستار حجج واهية وأعذار باطلة، حتى يصلوا إلى هدفهم المشؤوم بإفشال اتفاق الدوحة، وإفشال مشروع السلام واستمرار الحرب، لتأمين سلطتهم الفاسدة على حساب دماء الشعب الأفغاني.

ولكن تغير الواقع وتغيرت الأحوال، فقد ولّى زمن الدسائس والمؤامرات والخدع، وأدرك المحتلون الغربيون أنهم لن يكسبوا هذه الحرب مهما واصلوا مقارعة الشعب الأفغاني، فقد أزعجتهم نتائجها وعيل صبرهم ونفدت إمكانياتهم وباتوا متفقين على أنه لابد من إنهاء هذه الحرب الظالمة.

إن إدارة كابول تؤخر الإفراج عن المعتقلين بذرائع مختلفة، ولكن برأي الخبراء إن تأخير الإفراج عن السجناء من سياسة الأمريكيين، لأن أمريكا تلقت هزيمة تاريخية ومدوية في أفغانستان، وخسرت في تاريخها حربا مكلفة، طويلة وعديم الفائدة؛ وللتستر على هذه الفضيحة يحاولون أن يحولوا الحرب الراهنة إلى حرب داخلية ويخرجون سالمين من ميدان المعركة.

ولتعلم أمريكا أن الأفغان كلهم ينتظرون تنفيذ بنود الإتفاق على أحر من الجمر ويتساءلون هل أمريكا صادقة ومتعهدة بتنفيذ إتفاق الدوحة؟ وهل هي قادرة على تنفيذه؟

فإن كانت قادرة فلم لا تعمل وفق بنودها؟

أما الإمارة الإسلامية فأوفت بجميع التزامات "السلام" التي ينص عليها اتفاق الدوحة واتخذت خطوات عملية نحو تنفيذ الإتفاقية بإطلاق الأسرى، وأبدت استعدادها للحوار الأفغاني-الأفغاني، لكن إجراءات الجانب الأمريكي بطيئة وضئيلة مما يحتمل أمرين:

إما أن الأمريكيين لا يملكون صلاحية تنفيذها.

أو ليسوا صادقين في وعودهم، ويتعمدون تأخيرها.

والاحتمال الأول ضعيف جدا، لأننا لو رجعنا بالنظر في الحوادث الماضية (العدوان العسكري الأمريكي، الاحتلال، وتنصيب إدارة عميلة) لرأينا أن الأمر كله بيد أمريكا تنصب وتعزل وتأمر وتنهى، وأن العملاء مجرد دمى ليس لهم من الأمر شيء.

ولا يوجد شخص ولا حزب في دائرة إدارة كابول العميلة ليرفع صوته ضد قرارات أمريكا، وبذلك نقول إن أمريكا قادرة على تنفيذ وعودها، وليس بوسع العملاء أن يخالفوا أولياء نعمتهم.

فلو أرادت أمريكا لبدأت عملية الإفراج عن السجناء وتكللت بالنجاح، ولتمهّد الطريق للمفاوضات الأفغانية.

ونحن على ثقة تامة بأنه سيتم الإفراج عن السجناء، وستقوم حكومة إسلامية، وسيسود السلام سائر أرض الأفغان بإذن الله شاء من شاء وأبى من أبى، وسينسحب المحتلون من بلادنا وسيفتضح الخونة المجرمون الذين يعرقلون جهود السلام ويسعون لإطالة أمد الحرب، وسيحاكَمون من قبل الشعب الأفغاني المسلم.



ماذا ينبغي على ... «سكوت ميلر» ؟!

عبدالرحيم «ثاقب» الكاتب والمحلل السياسي

قال الجنرال الأمريكي "سكوت ميلر" في تصريحاته لوسائل الإعلام مهدّدا المجاهدين: (إن حركة طالبان إذا لم تخفض وتيرة العنف في أفغانستان، سنرد عليها بالمثل).
إن الجنرال "ميلر" يرسل التهديدات إلى طالبان في حين أن حكومته (الولايات المتحدة) فشلت في تنفيذ الإتفاقية التي وقّعتها مع الإمارة الإسلامية في الدوحة.
ولو حققت حكومته وعودها الرسمية بشأن السلام مع المجاهدين؛ لما كان ثمة حاجة إلى تهديداته الحمقاء.
وكان ينبغي على السيد "ميلر" أن يوجه تهديداته هذه إلى الحكومتين التوأمين في كابل واللّتان تضعان العقبات أمام إتفاق السلام في أفغانستان، بدلاً من توجيه تهديداته لطالبان.
ولينظر الجنرال "ميلر" إلى قوته وقدرته، كم فيها من صلاحية للرد على طالبان؟
هل ادّخر هو وحكومته جهداً في محاربة الشعب الأفغاني؟
وماذا سيجني هو من التهديدات الفارغة؟
كجنرال عسكري يدري السيد "سكوت ميلر" أن حكومته جرّبت في أفغانستان بدءا بالأسلحة الفتاكة، ومرورا بأم القنابل، ووصولا إلى الأسلحة المحرمة دوليا ضد الأفغان العزل.
وقبل توقيع إتفاق السلام، أمره قائده الأعلى "دونالد ترامب" -ضمن إستراتيجيته الحربية- بإمطار الأفغان بآلاف القنابل شهرياً، لكنهم لم يكسبوا شيئا سوى إلحاق الخسائر بالمدنيين الأبرياء.
والآن لما وجّه "ميلر" تهديداته إلى المجاهدين، يا ترى هل سيقوم باستعمال قنبلة أكبر من أم القنابل على أفغانستان؟
وهل سيكون رده أكثر همجية و دمويّة من إستراتيجية "ترامب" الوحشية التي أمطرت (7000) قنبلة خلال شهر واحد فقط على الأفغان المستضعفين؟
كجنرال عسكري شهير يدرك "سكوت ميلر" أنه تم اختبار قوة المجاهدين وقوة الأمريكيين من كل ناحية في أفغانستان خلال الأعوام الثماني العشرة الماضية.
وقبله قارع الأفغانَ جنرالات البنتاغون المشهورين مثل الجنرال ستانلي مكريستال والجنرال بيترايوس.
وأخيرا أدرك القائد الأعلى للقوات الأمريكية "دونالد ترامب" بأن استمرار مقارعة الأفغان (الطالبان) هو طلب الحتف بالظلف في مقبرة الأمبراطوريات (أفغانستان)؛ لذلك خضع لتوقيع إتفاقية إنهاء الاحتلال مع الإمارة الإسلامية في الدوحة.
وكان هذا من قرارات "ترامب" الصائبة والحكيمة.
فإن كان "سكوت ميلر" يملك قوة ورجولة فليعمل على تنفيذ تعهداته وتهديداته، وليترك إطلاق التهديدات الحمقاء والبجاحة الفارغة أمام وسائل الإعلام.

* * *

أفغانستان
في شهر مارس 2020م

ملحوظة:

تشتمل هذه المقالة على الأحداث التي اعترف بها العدوّ، ونرى من اللازم الإشارة بأن هناك أحداثا أخرى موثقة ومفصلة، لا سيما حول الخسائر والأضرار التي لحقت بالعدوين الداخلي والخارجي، يمكنكم العثور عليها في الموقع الرسمي للإمارة الإسلامية في أفغانستان

أحمد الفارسي

كانت عمليات المجاهدين في شهر مارس محدودة؛ بسبب اتفاقية السلام، لكن رغم ذلك حقق المجاهدون إنجازات ملموسة في الميادين المختلفة عسكريا كفتح مقاطعة يمغان في ولاية بدخشان، وبدء انسحاب القوات المحتلة من البلاد، وسياسيا كاللقاءات المستمرة لزعماء العالم وممثليه مع مسؤولي المكتب السياسي للإمارة الإسلامية، والتقدم حول إطلاق سراح السجناء. وبإمكانكم مشاهدة تفاصيل الأحداث المذكورة، وكذلك الأحداث المهمة الأخرى تحت العناوين التالية:

أضرار المحتلين الأجانب وخسائرهم:

حسب اتفاق السلام، فقد توقفت هجمات المجاهدين المباشرة على قواعد المحتلين، لذلك لم توجّه إصابات وخسائر جديرة بالذكر خلال هذا الشهر، ولكن يوم الثلاثاء ، 3 مارس، ذكرت الصحافة البريطانية انتحار 14 جنديًا ممن عادوا من الحرب في أفغانستان خلال الشهرين المنصرمين.

خسائر وأضرار العملاء المحليين:

على الرغم من انخفاض هجمات المجاهدين، لم يزل عدد ضحايا الإدارة العميلة كان مرتفعاً، ولا توجد إحصائيات دقيقة، وفيما يلي بعض الأمثلة على خسائر العدو:
قتل يوم الأحد 8 مارس عضو في مجلس مقاطعة لوغار. وفي يوم الجمعة 27 مارس، تم إسقاط مروحية للعملاء المحليين وسط ولاية تخار، مما أسفر عن مقتل طاقمها. وفي يوم الإثنين 30 مارس قتل عنصر متسلل تسعة من زملائه في منطقة أرغنداب في مقاطعة زابل. وفي يوم الثلاثاء 31 مارس اغتيل رئيس مديرية الأمن القومي في كابول. هذا بالإضافة إلى مئات الجنود ورجال الشرطة الذين قتلوا خلال هجمات المجاهدين على قواعدهم.

أضرار المدنيين وضحاياهم:

انخفضت خسائر المدنيين خلال هذا الشهر لأن المحتلين الأجانب لم يتمكنوا من مواصلة العمليات المشتركة أو المنفردة ضد المدنيين بموجب اتفاقية السلام، لكن مرتزقة الإدارة العميلة، واصلوا هجماتهم من غير رحمة وشفقة وإنسانية كما في السابق على المدنيين، وفيما يلي نماذج من هذه الخسائر:
قتلت الشرطة في مقاطعة نادعلي بإقليم هلمند يوم الاثنين 16 مارس طفلين شقيقين. وفي نفس اليوم استشهد عشرة أشخاص وأصيبت امرأتان على أيدي المرتزقة في منطقة خان آباد بمقاطعة قندوز. في يوم الأحد الموافق 22 مارس، شهدت منطقة إمام صاحب في ولاية قندوز قصف المرتزقة المحليين ، حيث قتلوا 11 امرأة وطفلاً. كما اقتحمت القوات الوحشية المشتركة يوم السبت، 28 مارس، منازل المدنيين في منطقة مرجة بإقليم هلمند، مما أدى إلى مقتل وإصابة أشخاص.
يمكن الاطلاع على تفاصيل الهجمات والإصابات بين المدنيين في التقرير الذي نشره موقع الإمارة الإسلامية على الشبكة.

الانضمام إلى المجاهدين:

أعلنت الإمارة الإسلامية يوم السبت 14 مارس أن حوالي 700 من أفراد العدو انضموا إلى المجاهدين خلال شهر فبراير. وقد ازدادت سلسلة الاستسلام والانضمام إلى صفوف المجاهدين، بعد توقيع اتفاقية انسحاب المحتلين الأمريكيين من البلاد يوم السبت 29 فبراير.
فقد انضم يوم الإثنين 2 مارس 47 عنصرا من الإدارة العميلة في المقاطعات المختلفة لولاية بلخ إلى صفوف المجاهدين. واستسلم يوم الثلاثاء 10 مارس، 17 من أعضاء العدو ، بينهم قائدان، إلى المجاهدين في ولاية لغمان. وفي يوم الأربعاء 11 مارس، أعلن عدد كبير من العلماء السلفيين ولاءهم للإمارة الإسلامية، ووصفوا جماعة داعش بأنها فتنة. وانضم يوم الثلاثاء، 17

مـارس، 32 مـن المرتزقـة مـن الإدارة العميلـة فـي مقاطعتـي لغمـان وننجرهـار إلـى المجاهديـن. وفـي يـوم الأحـد 22 مـارس، انضـم 22 مـن أفـراد العدو للمجاهدين فـي مقاطعـة بغـلان المركزيـة.
أصـدرت الإمـارة الإسـلامية، يـوم الاثنيـن 23 مـارس، بيانـا دعـت فيـه عناصـر الإدارة المرتزقـة وأبلغتهـم مـرة أخـرى أن مجاهدي الإمـارة الإسلامية منفتحون عليهم، ولا يجدر بهم أن يلقوا بأنفسهم في التهلكة لأجل الزعماء الأجانب، وانضم في يوم الجمعة الموافق 27 مـارس، 75 جنديًا مـن العدو إلـى المجاهدين فـي مقاطعـة شـهرك فـي ولايـة غـور. فـي اليوم التالـي ألقـى 29 مرتزقـا مـن الإدارة العميلـة فـي ولايـة بلـخ أسـلحتهم واستسـلموا للمجاهديـن. كمـا أعلنـت الإمـارة الإسلامية انضمـام أكثـر مـن 100 عضـو مـن العدو إلـى صفوفهـا فـي ولايتـي لغمـان وبغـلان فـي يـوم الثلاثـاء الموافـق 31 مـارس.
يمكـن الاطـلاع علـى العـدد الدقيـق للأشـخاص المنضميـن إلـى صفـوف الإمـارة الإسـلامية فـي التقاريـر المسـتقلة لمؤسسـة الدعـوة والإرشـاد للإمـارة الإسـلامية.

عمليات الفتح:

استمرت عمليـات الفتـح ضـد العمـلاء المحليين علـى الرغم مـن التوقيـع علـى اتفاقيـة السـلام، وتـم شـن مئـات الهجمـات الصغيـرة والكبيـرة علـى عمـلاء العدو خـلال شـهر مـارس، حيـث تكبـد العـدو خسـائر لا حصـر لهـا. علـى سـبيل المثـال فـي يوم الأربعـاء 4 مـارس، شـهدت مقاطعـة قنـدوز هجمـات مكثفـة للمجاهدين علـى قواعد العمـلاء، والتـي قتـل خلالهـا 19 جنديًـا. وأعلنـت الإمـارة الإسـلامية يـوم السـبت 14 مـارس، عـن اسـتئصال جذورداعـش مـن ولايـة كونـر، وقـد تـم الآن تطهيرهذه الولاية بالكامل من عناصر داعش. كما شـن مجاهـدو الإمـارة الإسـلامية يـوم الاثنيـن 16 مـارس هجمـات عنيفـة علـى محافظـة غـور، قتـل خلالهـا وجـرح عـدد كبيـر مـن عمـلاء العـدو.
فـي يـوم السـبت 29 مـارس، اسـتولى المجاهـدون علـى مقاطعـة يمجـان فـي محافظـة بدخشـان. وفـي اليـوم التالـي شـن المجاهـدون هجمـات عنيفـة علـى منطقـة خواجـة غـار بمحافظـة تخـار، حيـث تكبـد العـدو خسـائر فادحـة خلالهـا، قـال مسـؤولو العدو فـي المقاطعـة إن لـم تصلهـم المسـاعدات الفوريـة، فـإن المجاهدين في الإمارة الإسلامية سيسـيطرون عليهـا قريبـاً.

اتفاقية السلام:

تـم توقيـع اتفاقيـة السـلام مـع الولايـات المتحـدة يـوم السـبت 29 فبرايـر، ووفقًـا لهـا، سـيتم الإفـراج عـن 5000 مـن أسـرى الإمـارة الإسـلامية فـي سـجون الإدارة العميلـة والسـجون التـي تسـيطر عليهـا الولايـات المتحـدة فـي غضـون عشـرة أيـام.
قـال أشـرف غنـي، رئيـس الإدارة العميلـة فـي كابـول يـوم الأحـد 1 مـارس، إنـه غيـر ملتـزم بهـذه الاتفاقيـة، ثـم أعلـن بعد ذلـك فـي يـوم السـبت 7 مـارس أن إطلاق سـراح سـجناء الإمـارة الإسـلامية ينبغـي أن يتـم بشـفافية. ويـوم الأربعـاء 11 مـارس أصـدر أشـرف غنـي أمـراً بإطـلاق سـراح 5000 مـن طالبـان، لكـن تفاصيـل هـذا الأمـر كانـت متناقضـة تمامـاً مـع اتفاقيـة السـلام، لذلـك رفضتهـا الإمـارة الإسـلامية.
بـدأ ممثلـو الإمـارة الإسـلامية يـوم الأحـد 22 مـارس وللمـرة الأولـى، مفاوضـات مـع مسـؤولي لإدارة العميلـة فـي كابـول علـى اسـكايب. وفـي يـوم الأربعـاء 25 مـارس، أعلـن متحـدث باسـم المكتب السياسـي للإمـارة الإسـلامية أن عمليـة الإفـراج عـن السـجناء سـتبدأ بعـد خمسـة أيـام. وفـي نفـس اليـوم أعلنـت الحكومـة قائمـة أعضائهـا فـي فريـق التفـاوض، كمـا أعلنـت الإمـارة الإسـلامية، يـوم السـبت 28 مـارس، عـن إرسـال وفـد إلـى سـجن باجـرام لزيـارة أسـرى الإمـارة الإسـلامية. وفـي يـوم الثلاثـاء الموافـق 31 مـارس أخبـرت الصحافـة عـن وصـول هـذا الوفـد إلـى كابـول.
أكـد دونالـد ترامب يوم الثلاثـاء 3 آذار خـلال محادثـة هاتفيـة مـع المـلا عبـد الغنـي بـرادر النائـب السياسـي للإمـارة الإسـلامية، علـى تنفيـذ اتفاقيـة انسـحاب قـوات الاحتـلال مـن أفغانسـتان وتعهـد مـرة أخـرى بسـحب قواتـه مـن أفغانسـتان.

بدء انسحاب قوات الاحتلال:

بموجـب اتفاقيـة انسـحاب قـوات الاحتـلال، يـوم الثلاثـاء 3 مـارس، أصـدر وزيـر الدفـاع الأمريكـي سـحب قـوات بـلاده مـن أفغانسـتان. بعـد ذلـك قـال دونالـد ترامـب يـوم الجمعـة 6 مـارس: إن إدارة كابـول قـد تتـم الإطاحـة بهـا بعـد انسـحاب القـوات الأمريكيـة مـن أفغانسـتان. ويـوم الاثنيـن 9 مـارس بـدأ انسـحاب قـوات الاحتـلال مـن أفغانسـتان رسـميا، وغـادر الجـزء الأول منهـا أفغانسـتان. وأعلنـت بريطانيـا يـوم الأربعـاء 11 مـارس أنهـا ستسـحب ثلـث قواتهـا مـن أفغانسـتان بحلـول صيـف هـذا العـام. كمـا أعلنـت ألمانيـا يـوم الأربعـاء، 25 مـارس، أنهـا سـتخفض عـدد قواتهـا فـي أفغانسـتان فـي المسـتقبل القريـب. وفـي يـوم الاثنيـن 30 مـارس، أعلنـت الصحافـة مغـادرة مجموعـة أخـرى مـن المحتليـن أفغانسـتان.

إدارة فاسدة ورئيسان:

افتتـح كل مـن أشـرف غنـي وعبـد الله عبـدالله يـوم الاثنيـن 9 مـارس رئاسـتهما فـي تحليفيـن مختلفيـن للرئاسـة، وشـهد الحفـل بعـض الانفجـارات أيضـا. فـي يـوم الثلاثـاء 24 مـارس، لـم يسـتطع وزيـر الخارجيـة الأمريكي بعـد اجتمـاع كلا الفريقيـن فـي كابـول، أن يقنعهمـا بتشـكيل حكومـة، وبعـد عودتـه إلـى واشـنطن أعلـن أن الولايـات المتحـدة سـتوقف تبرعهـا الـذي مقـداره مليـار دولار لإدارة كابـول. وكتبـت مجلـة فوريـن بوليسـي يـوم الأحـد 28 مـارس، أنـه فـي حـال توقفـت المسـاعدات الخارجيـة لإدارة كابـول، سـيتم إسـقاطها مثـل نظـام نجيـب.

بقلم: مصطفى حامد (أبوالوليد المصري)



حقاني..

العالم الفقيه والمجاهد المجدّد (الحلقة 21)

في مباحثات «راولبندي» مواجهة حادة بين حكمتيار وحقاني، حول الشورى وصلاحيات العلماء والمجاهدين في اختيار الأمير ورسم السياسات.

- السياسيون أم العلماء وقادة المجاهدين: من هم أصحاب الحلّ والعقد؟ ومن لهم الحق في تشكيل الحكومة؟ وتعيين الأمير؟ وتحديد سياسات الدولة؟

- حكمتيار هدد أعضاء الشورى بضراوة وقحة، قائلا: (إننا لم نحضركم إلى هنا لاختيار الحكومة أو رسم سياسة أفغانستان المستقبلية، فأنتم لستم أهلاً لذلك ولا تستطيعونه، ولستم أصحاب الحل والعقد، بل أن ذلك كله من حقنا نحن القادة السبعة).

- حقاني يرد: (إذا لم يكن العلماء هم أصحاب الحل والعقد والقيادة.. فمن يكون؟ بحكم الشرع فإن العلماء والقادة المجاهدين هم أصحاب الحل والعقد. وما أحد منهم إلا وله شهيد أو أكثر من أفراد أسرته أو أصيب بجروح وإصابات في جسمه. إننا نحن القواد نطالبكم بتوحيد الصفوف وأن تتخذوا أميرًا شرعيًا للبلاد، وإذا لم تفعلوا فإننا سوف ندخل إلى أفغانستان ونحدد الأمير ونختار الحكومة، ومن يدخل منكم إلى أفغانستان يبتغي الفتنه فسوف نقاتله).

مقدمة:

(نحن الآن في شهر فبراير من عام 1989)

كانت معركة طريق زدران هي بوابة لانسحاب السوفييت من أفغانستان انسحابًا "مشرفًا " بعد تحقيق نصر متوهم بعبور الجيش الأحمر لذلك الطريق الاستراتيجي، الذي لم يتمكن خلال سنوات من الاحتلال من مجرد السير عليه.

كانت المعركة مؤامرة دولية، شاركت فيها أحزاب بيشاور ولكن المتضرر الأكبر كان مولوي حقاني الذي فقد أكثر من مئة مجاهد، وكاد أن يستشهد في تلك المعركة. وقبيلة زدران نفسها ـ التي ينتمي إليها ـ هاجرت بشكل واسع جدًا لأول مرة في تلك الحرب.

بدأ انسحاب السوفييت بعد إشهر قليلة من المعركة، وأتموا الانسحاب في فبراير 1989.

وبعد الانسحاب بحوالي شهر بدأت معركة جلال آباد التي كانت مؤامرة دولية أخرى شاركت فيها أحزاب بيشاور كما هي العادة. والهدف كان فرض هزيمة عسكرية كبرى على المجاهدين ، تكون مبرراً لقيادات بيشاور كي ينخرطوا في حل سياسي ينتهي بتشكيل حكومة مشتركة لا ينفرد فيها المجاهدون بحكم أفغانستان، ويبقى الشيوعيون في الحكم ومعهم عناصر موالية للولايات المتحدة.

في بداية عام 1989 بدأت في باكستان ـ مدينة راولبندي ـ مشاورات لتشكيل حكومة مؤقتة لأحزاب المجاهدين تكون طرفًا في الحل السياسي القادم. الذي تصوره المجاهدون الحقيقيون مواصلة للجهاد حتى إسقاط الحكومة الشيوعية في كابول. وكان مولوي حقاني على رأس ذلك التيار. أما التيار الآخر والذي يمثله قادة أحزاب بيشاور فكان جاهزاً لأي حل دولي تتفق عليه أمريكا مع السوفييت.

مشاورات تشكيل تلك الحكومة لم يحضرها الإعلام الدولي وكانت مشحونة بالتدخلات الخارجية ـ خاصة من السعودية وباكستان ـ كي تأتي حكومة موافقة لمتطلبات أمريكا والحل السياسي الذي اتفقت عليه مع السوفييت.

كنت على اتصال يومي مع مولوي حقاني لمعرفة مجريات مباحثات راولبندي ـ وكانت صحف باكستان زاخرة بتفاصيل كانت مفيدة لاستكمال صورة ما يحدث في تلك المباحثات الباعثة على اليأس.

مولوي حقاني ضغط بشدة على زعماء الأحزاب، يسانده عدد كبير من القادة الميدانيين المخلصين الأعضاء في شوري المؤتمر، يحدوهم الأمل بتوحيد جهود الأحزاب في عمل عسكري كبير يستكمل فتح أفغانستان ـ ولكن أسفرت اجتماعات راولبندي عن تشكيل حكومة يرأسها سيّاف رئيسًا للوزراء ـ ويشغل فيها مجددي رئاسة الدولة. أول أعمال الحكومة كانت إشعال حماسة كبري، بدعم من الإعلام الدولي، لمعركة في جلال آباد. المعركة شهدت أكبر خسائر بشرية في معركة واحدة خلال الحرب كلها. وكاد يتوقف الجهاد في كل أفغانستان كما توقعت الجهات الدولية التي ضغطت لتشكيل حكومة بهذا الشكل الهزيل. لكن حقاني واصل عملياته العسكرية المذهلة ـ ولولا فضل الله على المجاهدين، وفتح مدينة خوست لظل الشيوعيون مكوناً رئيسيًا في حكم أفغانستان إلى اليوم.

♦ أهم حوارت مؤتمر راولبندي هو ما دار بين قادة الأحزاب السبعة بقيادة حكمتيار، وبين أعضاء الشوري في المجلس من علماء وقادة ميدانيين ويقودهم مولوي حقاني. لقد تبارزا بحدة حول عدد من أهم التحديات الفكرية والحركية التي مازلت تواجه العمل الإسلامي، ألا وهي:

1 ـ من هم أصحاب الحل والعقد؟ 2ـ من الذي يختار رئيس الدولة؟ 3 ـ من يرسم سياسات الدولة؟ 4 ـ أزمة الثقة واختلاف الرؤي بين السياسيين المحترفين وبين العلماء والمجاهدين.

الحكومة المؤقتة الثانية (حكومة راولبندي) :

ـ أصيب الجهاد الأفغاني بلعنة (الاحزاب السبعة) ، ورغم الانقسامات العديدة ومحاولات التوحيد الكثيرة... لم يزد العدد أويقل عن سبعة، البعض يتفاءلون بهذا الرقم، لا ندري من هو المتفاءل، هل هي الحكومة الأمريكية أو باكستان والسعودية، أم القادة السبعة أنفسهم. الحكومة المؤقتة الأولي، حكومة أحمد شاه، لم تنجح في توحيدهم، بل ولدت ميتة وعاشت الأحزاب السبعة لا هي حرة ولا هي مستقلة. يطلقون عليها اسم حزب أو تنظيم، ولكنه اسم على غير مسمي، تماماً كاسم حكومة التي أطلقوه على حكومة أحمد شاه ثم مجددي من بعده. الفرد هنا هو الأساس، وحوله عدد من الأقارب والأصدقاء والمتملقين يسميهم مجلس شوري.

وهو أيضاً اسم على غير مسمي، والأفضل تسميته مجلس (الثرثرة) ، أما القرار فهو لزعيم الحزب. وحتى هذا الزعيم الأوحد له مستوى متدني للغاية في قراراته، أما مستوى القرارات الخاصة (بالسيادة) فهي لأصحاب السيادة، أي المخابرات الباكستانية التي ترسم الإطار العام وأكثر ملامح العمل التنفيذي، ومن فوقها تأتي المخابرات الأمريكية التي تتحكم في دولة باكستان بالضغط الاقتصادي (والإملاء) السياسي والتهديد الأمني، حتى لأمن رئيس الدولة.

فقرار تنصيب رئيس دولة باكستان، أو عزله، وربما قتله، هو قرار أمريكي من صميم اختصاصات السيادة الأمريكية والأمن القومي الأمريكي. فقد قتل ضياء الحق نسفًا، كما عينت (بي نظير بوتو) انتخابًا، بقرار أمريكي. وأمريكا أرادت حكومة (جهادية) جديدة أكثر حيوية من حكومة أحمد شاه المتوفاة. ولكن لا تريدها حكومة حقيقية، بل تريد حكومة لا تترك المجال خاليًا أمام حكومة كابل التابعة لمنافسها وغريمها القديم، الاتحاد السوفيتي. تريدها حكومة تكون ستاراً أفغانيًا

للنفوذ الأمريكي، ومشجبًا لتعليق الهزيمة والخسائر والضعف حتى ينسب كل ذلك للجهاد وللشعب الأفغاني وحلفائه من المسلمين المجاهدين. كانت أمريكا تنادي بحكومة (ذات قاعدة عريضة) لا لشيء إلا لتمييع الطابع الإسلامي للمجتمع والدولة، ولاستبعاد المجاهدين والرموز الإسلامية النشطة. كانت تريد حكومة من عملاء أمريكا والسوفييت، ومن أصحاب العقائد المعادية للإسلام أو المنكرة له. ومن اللطيف أن نذكر ذلك المأزق الذي وقعت فيه أمريكا بسبب ذلك الشعار الذي بمقتضاه لابد أن يشارك الشيعة في الحكومة، خاصة وأن لهم ثمان منظمات جهادية مستقرة في إيران، وهم معتبرون كقوة جهادية مسلحة، مع اختلاف في وزنهم العسكري وفعاليتهم، ولكنهم بلا جدال أفضل بكثير من قوي أفغانية هاجرت إلي الغرب وحملت جنسياته وجوزات سفره، أو هؤلاء الذين سوف يأتون من كابل لتمثيل (الشيوعيين الطيبين) ، أي الذين لم يشاركوا في قتل المسلمين وقد قررت منح هؤلاء "الطيبين" 19 مقعداً في مجلس الشوري الذي سوف يختار الحكومة المؤقته الجديدة. ولكن الخلاف حدث بالنسبة لتمثيل المنظمات الشيعية، وكانت أول أزمة كبيرة تواجه تشكيل الحكومة الجديدة، التي تقرر أن تعقد الجلسات من أجل تشكيلها في مدينة الحجاج الواقعة على الطرف الشمالي لمدينة راولبندي.

كانت الخطة الأمريكية للخروج من ذلك المأزق تعتمد على تكتيك بسيط وفعال، وهو أسلوب "التطفيش"، أي إثارة أعصاب الخصم فيضطر إلى ترك الساحة غاضباً، وعندها يمكن تحميله ذنب ما حدث وأنه هو الذي رفض وترك. وذلك ما حدث فعلاً. لكن بما أن هناك أطرافاً أفغانية هي التي ستقوم بواجب التطفيش، وأن ذلك يستدعي دفع أتعاب معينة. فكان لابد أن تكون الخزينة الأمريكية بالنيابة "أي السعوديه"، جاهزة وقريبة جداً.

وقامت السفارة السعودية في إسلام آباد بالواجب المطلوب منها. فتابعت ما يحدث عن كثب ووزعت الأموال على كثيرين كي تحصل علي النتائج المطلوبة. وكان أهم مطلب هو استبعاد الشيعة الذين ينظر إليهم سياسياً كقوة موالية لطهران، وذلك سيشكل عقبة كبيرة لحكومة المجاهدين المحسوبة واقعياً ضمن النفوذ الأمريكي، وبالتالي السعودي والباكستاني. الخطوة الأولى: استدعاء الخصم "الشيعة" ،والخطوة الثانية: إثارة أعصابه لإجباره على ترك الساحة، الخطوة الثالثة: تحميله مسئوليه ما حدث. من أجل استدعاء الشيعة تم عرض مشاركتهم في تشكيل الحكومة وعرض عليهم مئة مقعد مجلس الشوري الذي سيشكل الحكومة. كان لكل حزب في بشاور 60 مقعد في مجلس الشورى، وبعد



مساومات طويله ومباحثات بين باكستان وإيران، شارك فيها وزيرا الخارجية في البلدين نجحت الجهود ووافق قادة أحزاب بيشاور على منح الأحزب الشيعية الثمانية مئة مقعد في المجلس.

صبغة الله مجددي رئيس اتحاد المجاهدين في بشاور، الذي يتناوب الزعماء رئاسته في دورة مدتها ثلاثة أشهر لكل زعيم ذهب إلى طهران حاملاً النبأ السعيد إلى المنظمات الثمانية هناك وتم الاتفاق على حضورهم جلسات مدينة الحجاج في بندي لتشكيل الحكومة الجديدة. وما أن وصل المئة مندوب من طهران حتى بدأ فوراً تكتيك "التطفيش". فقد استنكر زعماء بشاور ما حدث وادعوا أنهم لم يوافقوا عليه وأن مجددي تصرف من تلقاء نفسه، وأن الشيعة لايجوز أن يشغلوا كل تلك المقاعد. فكانت أول أزمة كبيرة واستعدّ الوفد الشيعي بقيادة "خليل الله خليلي" لمغادرة المؤتمر عائدًا إلى طهران. مجددي غضب بشدة من خيانة زملائه الذين وافقوا ثم أنكروا، مع أن ذلك كثيرًا ما حدث من أجل توريط بعضهم بعضًا، فيتفقون مع قائدهم سرًّا ثم يخذلونه علنًا مدعين أنهم لم يوافقوا.
حدث ذلك عندما قرّروا حل اتحادهم في بشاور وبناءً على طلب أمريكي أيضًا، وعندما ذهب ربّاني ثم خالص لمقابلة ريجان، وعندما.... الخ. بعض القادة الآخرين وأعضاء الشورى الذين لم تطالهم أموال السعودية احتجوا على نقض العهد بهذه الصورة المفضوحة. وكان لابد من تخطي تلك الأزمة وإقناع الوفد الشيعي بالبقاء، ثم تطفيشه في وقت لاحق، خاصة وأن الصحف الباكستانية انتقدت موقف أحزاب بشاور، ولمحت إلى النفوذ السعودي والأمريكي وراء ذلك التصرف. تشكلت هيئة "إطفائية" لمجلس الشوري لأن الأزمات توالت. وأن كانت البداية مع الشيعة، ولكن النّيران امتدّت إلى داخل مجلس الشورى، وبين أعضاء الشورى والزعماء السبعة. قاد هيئة الإطفائية جلال الدين حقاني، عضو مجلس الشورى ضمن وفد تنظيم يونس خالص.
وبعد مجهود كان حل المشكلة هو أن يأخذ الشيعة سبعين مقعدًا، ستون مقعدًا علنية حسب ما طالب به، وأصرّ عليه بعض زعماء أحزاب بشاور، ثم عشرة مقاعد - سرية - خمسه ضمن وفد مجددي في الشورى، وخمسة تبرعت بها منظمات أخرى، ومرت الأزمة الأولى. ولكن محورالمعتدلين (مجددي/ جيلاني/ محمدي) شعر بالخطر من التدخل السعودي وشعر أنه سيكون الضحية، فالأموال السعودية سوف تقلب موازين الشورى التي كانت في صالح المعتدلين.
وساعد على ذلك أن مجددي أثناء فترة رئاسته للاتّحاد، وكانت آخر فترة قبل مؤتمر راولبندي، كان قد ضمن أصوات الأحزاب الشيعية، لكونه هو الذي حمل إليهم النبأ السعيد بتخصيص مئة مقعد في الشورى مع وعد بسبعة حقائب وزارية. والجناح المعتدل لايعادي الشيعة بعنف مبالغ فيه كما يفعل الجناح الأصولي وبالتالي فإن تصويت الشيعة سوف يكون في صالح المعتدلين. كذلك فإن مجددي في فترة رئاسته منح 19مقعدًا في الشورى، "للشيوعين الطيبين في كابل"، وبموافقة جميع الزعماء الكبار، ولكن أحدًا لم يعترض كما حدث مع الشيعة، حتى أن كل الناس تقريبًا لم تشعر بأن حكومة كابول كان لها ممثليها، غير الرسميين، في مؤتمر راولبندي.
كذلك فإن كتلة " المهاجرين الأفغان في الدول الغربية" وهي كتله تهتم بها أمريكا كثيرًا، وتراهن على أن تمسك في المستقبل (المتوسط) القيادة المطلقة لدولة أفغانستان، تلك الفئة حضرت المؤتمر وشاركت في المناصب الحكومية الهامة، فيما دون منصب الوزير. تم ذلك بدون ضجة أو إعلان، حتى أن العمل العسكري لتلك الحكومة رغم هزاله كان في يد واحد من هؤلاء يحمل الجنسية الاسترالية. {تلك الفئة من (الأفغان الغربيين) تولوا حكم أفغانستان بعد احتلال أمريكا لها عام2001 ويرأسهم حامد كرزاي، معظم الوزراء يحملون جنسيات أمريكية وغربية. وكثير منهم تنصر سرًا واحتفظ باسمه القديم كما هو}.
كتله صغيرة أخرى كانت ستقف إلى جانب المعتدلين وهم كتلة المستقلين، والتي تضم مولوي نصر الله منصور، وقاضي محمد أمين وقاد ورفيع الله مؤذن، ولهم جميعاً عشرون مقعداً فقط.
وكان توازن القوى في المجلس، قبل التدخل السعودي هو كالتالي:
عدد الأعضاء المعتدلين: (محمدي) 60 عضواً + (جيلاني) 60 عضوا + (مجددي) 60عضوا + (الشيعة) 70عضوا (الطيبون) 19 عضوا = 289 عضوا.
الأصوليون: (سياف) 60 عضوا + (حكمتيار) 60 عضوا + (رباني) 60عضوا + (خالص) 60عضوا =240 عضواً.

وقبل التصويت نجحت الأموال السعودية في تطفيش الشيعة، كما نجحت أيضاً في سحب "محمد نبي محمدي" ومندوبوه في الشوري إلى جانب (المتشددين) . وبعملية حسابية بسيطة نجد أن توازن الأصوات داخل المجلس أصبح كالتالي:
المعتدلون 159 عضواً.
المتشددون 300 عضواً.
بهذا الشكل ضمنت السعودية أن يكون مجلس الشورى رهن مشيئتها وأن تشكل هي الحكومة التي تريد. (وقد فعلت ذلك عندما فتحت كابل ولم يكن للمنظمات حكومة يدخلون بها العاصمة كقيادة شرعية. فتولى مدير المخابرات السعودية تركي الفيصل تشكيل تلك الحكومة التي كلفته 150 مليون دولار فقط توزعت بين سياف ومجددي "مئة لسياف، خمسين لمجددي".

وقد كلف تركي الزعيم سياف بتشكيل الحكومة، فاختار مجددي رئيساً مؤقتاً للدولة ووزع المناصب على الزعماء

الكبار أو من ينوب عنهم كما هي العادة في كل مرة) .
لكن حادثان عرقلا نسبياً ذلك التخطيط، الأول كان سوء تفاهم خطير بين مجلس الشورى والزعماء السبعة هدد بانهيار المسرح على رؤوس من فيه من الممثلين في مدينه الحجاج. الثاني هو نظام توزيع المناصب الوزارية ونظام التصويت والذي ابتكره جلال الدين حقاني (رئيس فريق الإطفائية) والذي أنقذ العملية برمتها من الانهيار عدة مرات حتى خرجت بنتيجتها النهائية، وذلك خير من انهيار المؤتمر وفشله في مهمته المعلنة. وذلك إذا حدث سيعتبر فضيحة كبيرة.
جرف الحماس أعضاء مجلس الشورى في بداية جلساتهم. فقد طرح في البداية اقتراح بتجديد المدة لحكومة أحمد شاه، الذي قدم تطويرًا هامًا لحكومته تمثل في استحداث وزارة لشئون المرأة (!!) وبالطبع كان من المفروض أن تشغله امرأة، أثار ذلك استهجان أعضاء مجلس الشورى وأسقطوا حكومة أحمد شاه، من الجولة الأولى وبالضربه القاضية. وفتح ذلك شهية الأعضاء كي يمارسوا مهامهم بجدية فأثار ذلك ذعر القادة السبعة. فمجلس الشورى يريد أن يحاسب الزعماء وأن يكون شريكاً حقيقياً في اتّخاذ القرار بشأن مستقبل البلاد بما في ذلك الحكومة الجديدة. إذًا فقواعد اللعبة على وشك أن تتغير، وهناك من يناقش أولياء الأمر ويحاسبهم، ويريد أن يشارك في صنع القرار.

كان لابد للقادة أن يدافعوا عن كيانهم ضد "تعديات" الشورى، التي اختاروا رجالها، فتقدم حكمتيار وهدد أعضاء الشورى بضراوة وقحة، فقال لهم: (إننا لم نحضركم إلى هنا لاختيار الحكومة أو رسم سياسة أفغانستان المستقبلية، فأنتم لستم أهلاً لذلك ولا تستطيعونه، ولستم أصحاب الحل والعقد، بل أن ذلك كله من حقنا نحن القادة السبعة) . وهكذا اتحد المعتدلون والمتشددون في جهة واحدة من سبعة أشخاص، ضد (نواب الشعب!!)
الذين اختارهم القادة السبعة أنفسهم. وكانت لحظة مليئة بالمعاني العميقة ليس للأفغان فقط بل للمسلمين عامة والحركة الإسلامية خاصة. لحظات عبّرت عن نظرية الذات، أو الذوات المقدسة لأولياء الأمور حكامًا كانوا أم زعماء لمنظمات جهادية أو دعوية أو.. والخلاف الأبدي حول أصحاب الحل والعقد من هم ومن يختارهم وما هي صلاحيتهم ؟ ومن يحميهم من ولي الأمر من أن يقتلهم أو يسجنهم أو يشتريهم بالذهب والفضة والمناصب اللامعة؟.

لقد هاج المجلس وماج، وتصدى كثيرون للرد على وقاحات حكمتيار الذي يتكلم ذلك الكلام الجارح أمام مجلس فيه نسبه لا بأس بها من العلماء والمجاهدين ذوي الاحترام والهيبة. الوقت المخصص لكل عضو للتعبير عن رأيه هو خمس دقائق فقط. لذا لم يتمكن أحدهم من الاستفاضة أو إكمال التعبير عن وجهة نظره، حتى يجد أن الميكروفن قد أغلق، وأن هناك عددًا من الأصحاء من حراس المجلس يدفعونه بلطف وإصرار بعيدًا عن المنصة.
لكن حقاني كان الوحيد الذي استطاع في الوقت المحدد أن يرسل برقية حادة حملت كل نذر الخطر والجدية. قال حقاني: (إذا لم يكن العلماء هم أصحاب الحل والعقد والقيادة فمن يكون؟. بحكم الشرع فإن العلماء والقادة المجاهدون هم أصحاب الحل والعقد. وما أحد منهم إلا وله شهيد أو أكثر من أفراد أسرته أو أصيب بجروح وإصابات في جسمه، هؤلاء الذين ضحوا في الجهاد هم أصحاب الحل والعقد بحكم الشرع وبأي حكم آخر. إننا نحن القواد نطالبكم بتوحيد الصفوف وأن تتخذوا أميراً شرعياً للبلاد، وإذا لم تفعلوا فإننا سوف ندخل إلى أفغانستان ونحدد الأمير ونختار الحكومة، ومن يدخل منكم إلى أفغانستان يبتغي الفتنه فسوف نقاتله) . كان التهديد أكثر من خطير، وساد الصمت أرجاء القاعة، ولم يزد القادة سوى أن طأطأوا رؤوسهم وتمتموا:" نعم... نعم". ثم تحول المسار.

لقد أتقن الزعماء السبعة فن اللعبة وكم امتصوا مثل تلك الأزمة التي أثارها أمثال حقاني. إن حقاني يهدد بثورة هو محركها وقد يصبح قائدها.. وليس أفضل لامتصاص الثورة أو قتلها من تشكيل لجنة. فليكن حقاني زعيم لجنة لا زعيم الثورة، وليكن أفراد اللجنة من أخلص أتباع القادة.
كل زعيم يرسل عشرة من أتباعة المخلصين فتتشكل لجنة من سبعين عضواً يرأسها حقاني تكون مهمتها اقتراح الحلول الملزمة للخروج بشيء من ذلك المؤتمر الذي طالت أيام انعقاده في جلسات سرية أقصيت عنها الصحافه عمداً... والكل ينتظر ولادة متعثرة داخل مدينة الحجاج.
حقاني هو الآخر يعرف هؤلاء الزعماء جيداً وأنهم أسرع من ينقض العهد وينكر ماتعهد به، لذا طالبهم بتفويض مكتوب فوقعوا تعهداً يقول: { لإقرار الأمن والنظام في أفغانستان وإقامة حكم إسلامي فيها فقد فوضنا هذه اللجنه يتشكل الحكومة وأن هؤلاء السبعين يعتبرون "الشورى القيادية" وأن يقيموا حكومة انتقالية. وإذا أصدر هؤلاء السبعون أي قرار فإننا نقبلها ونحن مكلفون بالتنفيذ، وأن يباشر هؤلاء السبعون عملهم هذا ويتابعوا تنفيذة}.
التوقيع: "رباني، سياف، حكمتيار، خالص، مجددي، محمدي، جيلاني".
"وكان ذلك يوم الاثنين 20 فبراير1989 أي بعد 16 يوم من بدء العمل. لم يكن ممكناً فعل الكثير بمثل تلك اللجنة التي هي ملكية أكثر من الملك".



لله درّ الطالبان

عبدالله

الطالبان ينبوع رجاء يشرب المسلمون منه الإباء، والإقدام، والبطولة، والعزة، والشجاعة. ذلك الإباء الذي استنسخ المسلمون في كثيرٍ من البقاع نسختهم الجهادية منه لطرد محتلٍّ غاصبٍ، أو مستعمر مدمّر يمتص دماءهم وثرواتهم وما يملكون من الطارف والتليد.

دع عنك دجل الإعلام وتزوير الماكرين وأبواق المحتلين الذين يكيلون التُّهم عليهم، ففي يوم يتّهمونهم بالعمالة لإيران، وفي يومٍ آخر يُخوّفون الأقليّة الشيعية في أفغانستان من عودة الإمارة الإسلامية وحكومة الطالبان، كما نشر موقع بي بي سي مقالًا مسمومًا في هذه الأيام، وفي يوم آخر يتّهمونهم بأنهم عملاء باكستان، بل وسمعتُ يومًا في إذاعة من معممٍ خبيث يتّهمهم بأنّهم عملاء لأمريكا!

وقد كذبوا وأيم الله! وهذا طبعهم ما أشدّ كذبهم وفجورهم، وبهذه الأساطير والأكاذيب تدور عجلة حياتهم وإعلامهم، ومن عاش مع الطالبان عن كثب يرى استقلالهم وحريّتهم، ولا محالة ينفي عنهم العبودية لهذا أو ذاك، وسيراهم أرحم المسلمين بالأمّة، وبعوام المسلمين الأفغان على وجه الخصوص، وأنّ كل ما يبذله مجاهدوا الإمارة الإسلامية من المال والوقت، والأرواح، والدماء، والأشلاء، يحتسبونه عند الله ليرفع الله عن الأمّة الظلم والعبودية.

ومن عاش معهم لا يعلم عنهم إلا بأنهم مؤمنون بلا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله، ولا يعلم عنهم إلا أنهم يشهدون صلاة المسلمين ويتنسكون بمناسكهم، ولا يعلم عنهم إلا أنهم أرحم أمة محمد بهم وأنهم لا يحملون في أنفسهم ضغينة على مسلم، وأنهم لا يقاتلون سوى أئمة الكفر من صليبيين وأذنابهم العملاء، فلأي شيء ينالهم هؤلاء السفهاء بكلامهم؟ وعلى ماذا يلومونهم؟ ولماذا يجردون ألسنتهم وأقلامهم للتشهير بهم والنّيل منهم، وتصويرهم بما هم منه برآء، قاتلهم الله أنى يؤفكون وكأنهم يستعيدون قبائح أجدادهم من المنافقين الذين قال الله عنهم: (سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ).

وأما هؤلاء الذين يزعمون أنهم من أهل العلم ويتكلمون زورًا وبهتانًا ويقولون إنّ المجاهدين ينشرون الفساد والقتل بين المسلمين وأنهم مخربون، وأنهم يقتلون المسلمين فقد كذبوا والله وستكتب شهادتهم ويُسألون.

ومن تصفّح القرآن الكريم، وجد بأن الله تعالى قال عنهم وعن أمثالهم من المجاهدين: (الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ)، وقد أثبتوا عندما حكموا أفغانستان بأنهم أقاموا الصلاة، وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر، واجتثوا جذور المخدّرات وكل فساد.

ومن قرأ القرآن الكريم أدرك أنّ القرآن وصفهم بأنهم من أتباع الأنبياء الذين قال الله فيهم: (وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ)، فهم مضت عليهم سنوات طوال يقاتلون أئمة الكفر الروس، فما وهنوا وما ضعفوا وما استكانوا حتى فتح الله عليهم، ثم إنهم الآن يقاتلون أئمة الكفر الأمريكان ولم يضعفوا ولم يهنوا، وفي قادم الأيام لا يستكينون بإذن الله .

ومن تلى القرآن الكريم، وبحث في صحيح البخاري ومسلم، والسنن مرات ومرات؛ لما وجد أحدًا من المسلمين في العصر الرّاهن ينطبق عليه ما كان يرد في وصف الصحابة سوى المجاهدين، لا سيما مجاهدي الإمارة الإسلامية، فهم أقرب الأمة هديًا للسلف وأكثرهم قربًا من السنة، نحسبهم كذلك ولا نزكي على الله أحدًا، وإنما نذكرك بمآثرِ الله عليهم وفضلهِ ونعمته.

وربهم الذي خلقهم هو الذي أمرهم بالجهاد، ونبيهم الذي بعث إليهم هو الذي قال: إنهم لن يزالوا يقاتلون في سبيل الله ولن يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم، وإن ما يلاقونه اليوم في سبيل الله لهو أهون ما سيكون عليهم عندما ينظرون في عاقبة أمرهم ومنتهى جهادهم، فهم إنما خرجوا جهادًا في سبيل الله وابتغاء لمرضاة الله سبحانه وتعالى، وامتثالاً لأوامر الله في القرآن وامتثالاً لأوامر نبيهم صلى الله عليه وسلم، وقد عقد الله لهم بيعة فاشتروا الجنة وباعوا أنفسهم بها، فإذا انقضى عمرهم وقبض الله أرواحهم وفّاهم أجرهم وأعطاهم الجنة وما هذا الجسد الذي يحملونه سوى وديعة وسترد يومًا إلى صاحبها.

فلله درّكم وعلى الله أجركم، واصبروا قليلاً فالنّصر يعانقكم بإذن الله عمّا قريب، ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله.



أخي الأسير .. في كل محنة .. منحة

أبو غلام الله

«هناك خلف أسوار السجون تدور فصول معركة كبرى، لا تقلّ أهمية عن معارك الأمّة مع أعدائها، ولا تقل ضراوة عن ضراوة المعارك الشرسة التي تدور رحاها في ميدان الجهاد المختلفة، ذلك أنّها معركة البقاء والكينونة، معركة العقيدة السامقة والانتصار للمبادئ بأغلى ثمن، إنها معركة يتجلى فيها طغيان وجبروت الظلم كالوحش يريد أن ينقض على فرسان العزيمة والإباء، جنود الإسلام الأسرى الأشاوس، ليرجعوا عن دينهم، فما يلبث أن يتقزم هذا الوحش لمهابة الطلّة، طلّة الإيمان الراسخ المتجذر، ذلك أنها طلّة تنورت من معين القرآن ومن هدي خاتم الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وسلم، فلم يعد يهم صاحبها موت ولا تعذيب، لم تعد تساوي عنده اللحظات العسيرة إلا زيادة أجر على الابتلاء.

فمن يقدر على هزيمة من يزيده الابتلاء ثباتًا واعتزازًا واستبشارًا. من لايزيده طغيان السجّان وظلمه إلى رقيا في مراتب الوصال السماوي وقربًا من ربّ السموات والأرض، فأي انتصار يجرأ على المنافسة».

وفـي هـذه العجالـة أردتُ أن أشـير إلـى جانـبٍ هـامٍ مـن جوانب حياة المجاهد، وذلك عندما يقع في الأسر، فعليه أن يستغل حينئذٍ هذه اللحظات، ويستفيد منها على أحسن وجه ممكن، ويقتدي بالمجاهدين المثاليين الذين وقعوا في الأسر كيف قضوا حياتهم في الأسر.
ينقل أحد رفاق الشيخ المجاهد يوسف العييري رحمه الله

للضرورة حرصًا على الاستفادة بشكل كبير من الوقت..
وكان يقول لي رحمه الله: (والله لقد كنت أعيش لحظاتٍ إيمانيةً ولذةً في السجن لا يعلمها إلا الله، ولما جاءني البشير بخروجي من السجن صرخت في وجهه من غير شعور: الله لا يبشرك بالخير!! وكان ذلك عن غير إرادتي وإنما لشدة ما أجده من النعيم في السجن والفائدة



عن حرص الشيخ رحمه الله لاغتنام أوقاته عندما كان أسيرًا ما يُثير العجب والعجاب، وفي نفس الوقت يكون خير قدوة للشباب المجاهدين الآخرين الذين يمضون أوقاتهم الآن في سجن العدوّ كي يستغلوا من هذه الفرصة، ويشتغلوا بحفظ القرآن الكريم وأحاديث النبي الكريم صلى الله عليه وسلم.
(ثم بعد ذلك انتقل الشيخ يوسف إلى سجن جماعي مع أهل السنة وبعد مضي وقت على هذه الحال أضرب الشيخ عن الطعام بسبب أنه يريد سجنًا انفراديًا حتى يتمكن من استغلال وقته ويخلو بربه، فلبي له طلبه ومكث في السجن الانفرادي سنة ونصف أو أكثر وبعدها أفرج عنه..
يقول لي الشيخ يوسف: لما سألته عن السجن الانفرادي وهل أصابه الملل؟
قال لي بالحرف الواحد: كنتُ والله لا أجد وقتًا أبدًا، حتى أنني لا أغتسل إلا للجنابة ولا أنام إلا قليلاً، وكنت أسابق الوقت..!!
وكان وقته في السجن الانفرادي حفظ وقراءة للكتب العلمية، فحفظ القرآن وضبطه وحفظ الصحيحين وانكب على القراءة والمطالعة في كتب أهل العلم، وفي يوم من الأيام قال له الجندي السجان:إنني والله أرأف بحالك وما أنت عليه..!
فقال له الشيخ يوسف: أنا والله الذي لا إله إلا هو أرأف لحالك، ولتعلم أنه لو قيل لي سيكون اليوم ثمانية وعشرين ساعة فأنا موافق لأنني أبحث عن وقت يا مسكين ..!!
وذلك أن الجندي استغرب من حال الشيخ في القراءة والإطلاع حيث لم يكن يخرج للتشميس ولا غيره إلا

العظيمة في طلب العلم التي حصلتها في السجن).
ونقل مشعل الشدوخي قصّة قال: حدثت شيخي ذات مرّة عن التضحيات العظيمة التي قدمها مجاهدو الإمارة الإسلامية وعلى رأسها أميرنا الملا محمد عمر، وأخبرته بقصة القائد «الملا فاضل» الأسير في غوانتانامو منذ تسع سنوات (وأطلق سراح الشيخ بعدما قضى ما يقارب 13 سنة في الأسر)، وأنّ الأمريكان أكثروا عليه ذات مرّة في التحقيقات، ففي الصباح يدخلون عليه النساء لكي يفتنّه عن دينه وهو لا يتكلم معهن ولو بكلمة واحدة، وفي المساء يرمونه تحت هواء المكيف البارد جدًا، ويرشون عليه الماء ويرفعون الموسيقى الصاخبة، وأنهم استمروا معه على هذه الطريقة ما يقارب الأربعة أشهر، فكانوا يعيدونه من التحقيق قبيل المغرب بساعة وهو مرهق، فيدخل غرفته ويصلّي الظهر والعصر؛ لأنهم يمنعونه من الصلاة في غرف التحقيق ثم يأكل غداءه ويأخذ زاوية الغرفة ويبدأ بحفظ القرآن؛ فأشفقنا عليه، وخاطبناه وعزمنا عليه أن يرتاح هذا الوقت؛ لأنهم سيأخذونه إلى التحقيق الساعة العاشرة مساءً ولن يعيدوه إلى قبيل الفجر، وقد كان الملا فاضل يحب العرب ولا يرد لهم طلبًا، فلما رأى أننا أكثرنا عليه، قال لنا: لقد أمضيت الكثير من عمري في ساحات الجهاد، وقد شغلني الجهاد عن حفظ القرآن، وهذه فرصتي لأن أحفظه، وقد حفظت الآن ما يقارب الثلاثة عشر جزءً، وإني أريد أن أختمه فلاتحرموني من هذه الأمنية).
وما أجمل قول شيخ الاسلام في هذا المضمار عندما قال: (ما يصنع أعدائي بي، حبسي خلوة، وقتلي شهادة، وإخراجي من بلدي سياحة، جنّتي وبستاني في صدري، هو معي لا يفارقني).

الغربيون السفاحون

■ إعداد وترتيب: أبوعبدالله

لقد ابتلعت الحضارة الغربية الوافدة في مشهدها المعاصر طُعْمَ الداروينية بوعيٍ أو بغير وعي، فأضحى مبدأ الصراع مبدأ فاعلًا، وصار قانونُ بقاء الأصلح أمرًا حاكمًا، وأصبح الموت هو محرّك التقدّم والتطوّر، فإمّا أن تفترس غيرك، أو تكون الفريسة، وهو أمرٌ وثّقه "تشارلز دارون" نفسه في مذكرات رحلته الشهيرة على "البيجل"، فقال ملخّصًا تاريخ الغرب: (أينما خطَا الأوربيون فإنّ الموت يُطارد سكان البلد الأصليين).

وثمّة نكتة سمجة ثقيلة وفي منتهى السخرية والبلاهة نُقشت على نُصْبٍ في ميدانٍ تذكاري بالحرب العالمية الثانية في واشنطن وهي: (لقد جاء الأمريكيون لُيحرّروا، لا ليغزوا، وليستعيدوا الحرية، ويُنهوا الطغيان)!!!

لقد استطاع الأستاذ منير العكش أن يختصر منطلق هذه الممارسة الغربية بكلمة مكثّفة ومُعبّرة، وذلك في غلاف كتابه "أمريكا والإبادات الجماعية"، حيث جاء في أعلى الغلاف ما نصّه: (حق التضحية بالآخر)، وهو معنى يختزن في أحشائه بواعث هذا السلوك الغربي، وهو ما تجد شواهده مفصّلة في كتابه هذا، وفي بقية الثلاثية: "أمريكا والإبادات الجنسية"، و"أمريكا والإبادات الثقافية"، بالإضافة إلى كتبه الأخرى؛ ككتاب "دولة فلسطينية للهنود الحمر" وكتاب "تلمود العمّ سام"، وهي جميعًا مستودعات لقصص



وانسلاخها القِيَمي والدّيني، وهو ما تجده واضحًا ببراهينه في كتابات نُقّاد الحداثة ككتابات تشارلز تايلور، وماكنتاير، وماكس فيبر، وماكس فوركهايمر، وحنا أرنيت وغيرهم.

وقبل فترة انتشر على مواقع التواصل الاجتماعي كلمة لمستشار الرئيس الأمريكي للأمن القومي مايكل فلين وصف فيها الإسلام بالسرطان الخبيث بجسد مليار وسبعمائة مليون إنسان، متعهدا باستئصاله..

قال ما نصه:... "لا يمكن أن نقبل هذا، نحن نواجه فكر آخر، تماماً كما واجهنا من قبل النازية والفاشية والإمبريالية والشيوعية، هذا هو فكر الإسلام، وهو سرطان خبيث داخل جسد 1.7 مليار شخص على وجه هذا الكوكب، ويجب استئصاله. ومرة أخرى يجب أن لا نخاف من هذه الفكرة، يجب أن نعرفه جيداً، ويجب أن نطارده".

ولكن في المقابل إنّ الإسلام – وعلى خلاف هذا كله- يسعى لتقديم منظومة مختلفة جذريًّا، منظومة تسعى لإحداث الإصلاح في الأرض، وتلتزم معيار العدل حكمًا في تشريعاته وأحكامه كما يقول ابن القيم: (فإنّ الله سبحانه وتعالى أرسل رسله، وأنزل كتبه، ليقوم النّاس بالقسط، وهو العدل الذي قامت به الأرض والسماوات، فإذا ظهرت أمارات العدل وأسفر وجهُه بأيّ طريق كان فثمّ شرعُ الله ودينه) إنّه يقدّم لأهله ما يكْبح مُهيّجات البغي في نفوسهم، حتى في أحوال الاعتداء والقتال.

إنّه دينٌ واقعي نعم، لكنه مثالي في واقعيته، يسعى للارتفاع بالواقع إلى كماله الممكن، فهو يفتح المجال للمظلوم أن يقتص من ظالمه، لكن يأمره بعدم التجاوُز والاعتداء، ثم يُرغّبه بعد ذلك في العفو والمسامحة، فهو يُوازن بدقة بين متطلبات العدل ومتطلبات الفضل، ويقدّم ضمانات تحقيق العدالة ومنع الاعتداء، تأمل قوله تعالى مثلًا: (وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا، إنّ الله لا يحب المعتدين)، هكذا في حالة القتال والحرب، والاقتصاص من الظالم المقاتل، يأتي الأمر بالعدل وعدم الاعتداء(إنّ الله لا يحب المعتدين).

العنصرية، والإجرام، والتوحّش الغربي.

ولو سألتَ أيها القارئ لماذا هذه المعاملة التي يمارسها الغربي مع الآخر غير الغربي، فسأجيبك بأنّ الحضارة الغربية من جهة التاريخ إنّما تأسست على أشلاء وجماجم ودماء هذا الآخر.

إنّ عمليات الإبادة المُمَنْهجة للهنود الحُمر في القارة الجديدة لم تكن أمرًا شاذًّا، أو لحظة عابرةً في تاريخ المجتمعات الغربية؛ بل هي إفراز طبيعي للنَّسق الحضاري الذي تشكّل للغرب، وقل الأمر نفسه بالنّسبة لفظائع الهولوكوست في ألمانيا النّازية، أو مُجْرَيات الحرب العالمية الأولى أو الثانية التي ذهب ضحيتها عشرات الملايين من البشر، أو الممارسات الاستعمارية التي مارسها الغرب في مختلف دول العالم، ومنها الدول الإسلامية، أو عمليات – ما سمّي بغْيًا- التطهير العرقي في البوسنة والهرسك وكوسوفا، وغيرها، أو جرائم المحتل الصهيوني في الأرض المباركة، أو شرور الحصار الأمريكي للعراق، وما خلّفه من جوعى وقتلى، ثم شرور الاحتلال بعد ذلك، احتلال أفغانستان بتهمة الإرهاب، واحتلال العراق بعد ذلك بتهمة أسلحة الدمار الشامل، أو ما نعانيه اليوم من مشاركة، أو إرخاء العنان لطغاة المشرق والمغرب ينكّلون ويهجّرون ويذبّحون الملايين، فليس ذلك كله وأكثر منه مجرّد حوادث استثنائية تخالف النسق الغربي العام، أو تعبّر عن نكوص وانحراف مؤقّت عن خطّة المرسوم، لا؛ بل هو يمثّل الخطّ المرسوم نفسه، والذي هو نتاج طبيعي للحداثة الغربية بعقلانيتها، وماديتها، ونفعيتها،



كلمات
كتبت على جبين الشمس

■ غلام الله الهلمندي

"إن الله وعدنا بالنصر، وأمريكا وعدتنا بالهزيمة، فسننظر أي الوعدين ينجز". إن هذه الكلمات التاريخية الذهبية أكّدت مصداقيتها بعد سبع سنوات من رحيل قائلها، إنها كلمات كان يعتبرها المخلصون في تلك الأيام بصيصا من الأمل، وبريقا من النور، ويحسبها المنافقون مجرد كلمة هوجاء، إنها كلمات تحمل وعدا يراه المنافقون شبه محال، ويراه الضعاف بعيدا، ويراه المخلصون قريبا. إنها كلمات حفرت مكانها في جبين التاريخ، إنها كلمات يليق بها أن تكتب بماء الذهب، لا، بل يجب أن تكتب بماء الألماس، (إن كان له ماء). إنها كلمات زرعت في قلوبنا الأمل، وحملت لنا بشرى تقوي ساعدنا طوال الحرب ضد الاحتلال الأمريكي، وتنفخ فينا روح البطولة والتضحية. إنها كلمات تصوّر مشهدا خلابا من الطمأنينة والإيمان بالله والتوكل عليه، والثقة بالنفس. إنها كلمات تتفجر بالصدقَ والبراءة، تتفجر بالإيمان والهدى، تتفجر بالأمل والرجاء، تتفجر بالحرية والعطاء، تتفجر بالحب والحماس.

إنها كلمات فيها للمسلمين ولجميع الأحرار هدى ونور. إنها كلمات تفوح منها رائحة الإيمان والصمود والثبات والعز والرجولة والإباء. إنها كلمات يشتعل كل حرف منها

نـارًا، نـارًا يستدفئ بها المؤمنـون، نـارًا يمشي في ضوئها المجاهدون، نـارًا تحرق الأعداء. إنها كلمات ينبثق منها النور. إنها كلمات تبعث فينا الأمل. إنها كلمات تسطّر ملامح الصمود، ومعالم الحرية، وأسرار المقاومة.

كل أحد يعرف أنها كلمات نطق بها الملاعمر -رحمه الله- يوم كانت ملامح الصراع ومعالمه مجهولة تمامًا، يوم كانت السماء تمطر علينا قنابلَ الموت، كأنّ الرجل (لله درّه) كان يطلّ إلى عالَم الغيب، كلا، أبدًا، لم يكن يعلم الغيب، (والله يعلم الغيب فقط) بل كان يملك إيمانًا لا يتزعزع، إيمانًا راسخًا رسوخ الجبال، كان يملك إيمانًا قويًا بنصر الله العزيز القدير، كان يعرف جيّدًا أن الحق يعلو حتمًا، وأن الباطل يزهق حتمًا، قد يجول الباطل جولة، ولكن العاقبة للإسلام دائمًا، كان يعرف أن عاقبة الاحتلال مظلمة سوداء، وأن الاحتلال دائمًا محكوم عليه بالهلاك والزوال، بينما الحق دائمًا محكوم عليه بالبقاء (إذا صح التعبير).

نطق الملا عمر بهذه الكلمات يوم كانت السماء تمطر علينا الصواريخ والقذائف بكثافة، يوم كانت السماء تمطر علينا دمًا ونارًا، يوم كانت السماء تمطر علينا خوفًا وموتًا، يوم كانت أدخنة القنابل تتصاعد إلى السماء وتناطح السحاب، يوم كانت البلاد تتهدم فوق رؤوس قاطنيها، يوم كانت السقوف تنقضّ عليهم، والأرض تتزلزل من تحتهم، يوم كانت النساء يُرمّلن، يوم كان الأطفال يمزّقون أشلاء على أعين آبائهم وأمهاتهم، يوم كانت المساجد تنتهك حرمتها، يوم كانت المستشفيات تدمّر على المرضى والممرّضين، والمدارس تهدّم على رؤوس الصغار.



إنها كلمات انفجرت من بين دوي المدافع وأنين المحتضرين، إنها كلمات قيلت في أجواء من الخوف والرعب واليأس، يوم كان الأطفال يُقصفون، وأشلاؤهم ومِزَقهم تسبح داخل برك من الدم، يوم كان الشيوخ والنساء والأطفال يندفعون خارج المدن والقرى بحثًا عن ملاذ آمن، لينجوا بأنفسهم، ولكن عبثًا، كانوا يفرّون إلى حيث لا يعلمون، بينما التعب يعيق خطواتهم، واليأس يقاتل معنويّاتهم، يوم كانت الصرخات المؤلمة والتنهيدات العميقة والتأوهات الموجعة متعاليةً في السماء، يوم كان الناس يعيشون القيامة الصغرى، يوم كانت مآسي الوطن وآلامه لا تعدّ ولا تحصى.

إنها كلمات نطق بها أميرنا الراحل يوم كنا أغرب الناس وأعجزهم على مستوى العالم، يوم كان اليأس يحارب قلوبنا، إنها كلمات نطق بها رجل من جنس الفولاذ، رجل عاش حياته كلها محاربًا في سبيل الله والحق ضد الروس والعملاء، ضد الظالمين والخونة، رجل ترعرع في حضن الحرب باحثًا عن الاستقلال والحرية، غير مبال بالجروح والآلام والتعب والسهر، رجل يؤمن بنصر الله وبعدالة قضيته.

من كان يصدّق هذه الكلمات في تلك الأيام؟

من كان يظن في تلك الأيام أن هذه الكلمات التي قيلت في خضم المعركة ستخلد في التاريخ للأبد؟

من كان يظن أن الإمارة الإسلامية ستصمد أمام أمريكا، وستصمد أمام حلف الأطلنطي؟

من كان يظن أن الشعب الأفغاني الفقير الأعزل يستطيع أن يقف في وجه المقاتلات الأميركية والصواريخ الأمريكية ندًّا لندٍّ؟

من كان يتصور أن هذا الشعب يستطيع أن يحارب أمريكا لمدة تقارب العشرين سنة؟

من كان يتصور أن هذا الشعب الذي أنهكته الحروب يستطيع أن يخلّد انتصارًا نوعيًا بسلاحه المفلول وعتاده القليل، انتصارًا أقرّ عين كل مسلم في مشارق الأرض ومغاربها؟

من كان يتخيل أنه يزيد في قائمة أمجاده مجدًا آخر، مجدًا عظيمًا يحار في تحليله المؤرخون عبر العصور الآتية؟

أوراق من دفتر سجين:

فرحة الإفراج عن المعتقلين.. وإضراب عن الطعام لبعضِ آخَرين!

محمد داود المهاجر (فك الله أسره) - مراسل مجلة الصمود من سجن بلتشرخي

في الأسابيع الأخيرة تقلبت الأمور في السجون والمعتقلات. قلّب المسجونين من صفحات حياتهم في هذه الآونة الأخيرة أوراقًا مريرة، وهكذا أوراقا مليئة بالفرح والسرور.

فمن ناحيةٍ فرحةُ الإفراج عن بعض المعتقلين -وإن لم يكن موافقًا لما تم عليه الاتفاق والتوقيع في الدوحة على إطلاق سراح نحو خمسة آلاف من المحبوسين- ومن ناحية أخرى، الإضراب عن الطعام لبعض آخرَ من المحتجزين في سجن بولتشرخي لشدة الخوف من شيوع فايروس كورونا في السجن.

قبل بضعة أيام بدأت الحكومة العميلة في كابول بإطلاق سراح بعض المعتقلين من سجن قاعدة باغرام الأمريكية، حيث يبلغ عددهم نحو ثلاثمئة وستين شخصًا. لم يكن عمل الحكومة موافقا لما تم عليه الاتفاق في الدوحة، فأدى ذلك لانسحاب وفد الإمارة الإسلامية لكابولَ بعد أن وجدوا الحكومة تتقاعس وتتأخر في أمر الأسرى. لقد بدأت الحكومة العميلة بإطلاق سراح بعض المعتقلين لتبعد أنظار الأشهاد عن مماطلتها في أمر الأسرى.

رغم كل هذه المغالَطات من جانبهم، إلا أنه كان في الأسرى المفرج عنهم عشراتٌ من المجاهدين، الذين قضوا سنوات عديدة وصعبة في غياهب السجون، استنارت أعين أسرهم وأُثلجت صدورهم وانتشر الفرح والسرور في السجون والجبهات والبيوت، بين المعتقلين وأحبائهم من المؤمنين، وتعانق الآباء والأبناء، والأمهات والأبناء، وبقيت القلوب منتظرة للإفراج عن الآخَرين، ولازالوا مرتقبين المذياع والتلفاز ورنّات الهواتف والجوالات ببشرى إطلاق سراح أحبتهم وقرة أعينهم، ولكن الأمر -إلى وقت الكتابة- كان متوقفاً ولا يدرى ما هو السبب؟!

وبالمقابل، أطلقت الإمارة الأسلامية أيضا سراح بعض الأسرى من الحكومة العميلة الذين كانوا لدى المجاهدين منذ سنوات أو شهور بعد أن تغيروا كل التغيير، فكرًا وصورة، قلبًا وقالبًا؛ فصارت صورهم ووجوههم مثل المجاهدين والملتزمين بالشريعة.

نعم، بدأت الفرحة والسرور بين السجناء تزداد وتزداد، وفرح آلاف من أُسَرهم من الآباء والأمهات والزوجات. كثير من هؤلاء الشباب قد قضوا سنوات طِوالا -نحو عشر سنوات أو أكثر- ولم يروا أبناءهم الصغار، حتى صاروا الآن كبارا لا يعرفون آباءهم إلا من الصور!

ومن هؤلاء الشباب المرضى -وإني أعرف بعضا منهم- أصبحوا في السجن مشلولي الأيدي والأرجل لِما عانوه من ضغوط عصبية ومآسي وأحزان متفرقة. أحدهم جرح قبل سنوات بسقوط قذيفة صاروخية على زنزانتهم والمسماة بدِلتا (اسم لضابط أمريكي وضع على تلك الزنزانة، وهكذا الزنزانات الأخرى مسماة بأسماء الأمريكيين!)، واستشهد وأصيب منهم آخَرون بجروح؛ فشلت يد هذا الأخ وبدنه جراء هذا الحادث، تقبل الله منهم.

والأمر الثاني المرير أنه قبل رمضان بأكثر من أسبوع، بدأ المعتقلون في السجن المسمى



بالخاص الإضرابَ عن الطعام بسبب الزحام واكتظاظ السجناء وعدم مبالاة الحكومة العميلة بأمور وقائية وصحية لشيوع الوباء المسمى بكورونا، هذا الأخطَبوط الموحش والمهلك في البلد، خاصة في كابول. بدأ الإضرابَ عن الطعام في أول الأمر نحو ألفان من المعتقلين (أي كلهم) وأدخل أكثر من مئتي منهم الأعمدة الحديدية في أفواههم، إشارة إلى كمال الإضراب عن الطعام (أمر صعب لا يقبله إلا من أجهد واضطر إلى ذلك الأمر). ومضى على هذا الأمر نحو اربعة أيام أو أكثر، ووصل المعتقلين إلى حالة سيئة؛ وعندها بدأ المعتقلون في سجن بلتشرخي الإضراب عن الطعام، وانتشرت الصور من سجن فراه، وعزم كثير من سجناء هلمند، قندهار ووردك على هذا الإضراب.

وبعد هذه الضغوط، تسهل الأمر وجاءت الوفود من جانب الحكومة العميلة من البرلمان(!) وجاء الرئيس للسجون مرات ووعد ما وعد، وجاؤوا بالبشرى للمعتقلين بإطلاق سراح كثير منهم وفق إجراءات تشريعية ورئاسية من جانب رئيس الحكومة العميلة، وانتهى أمر إضراب الأسرى عن الطعام، وبعد أيام بدأ الإفراج عن بعض المعتقلين وتسلسل الأمر إلى وقت الكتابة ولله الحمد والمنة. (هذا واستُثنِي من هذا الإفراج السياسيون والمجاهدون وبقي الأمر خاصة لغيرهم).

الأمر الغريب الذي وقع في هذا الإفراج؛ هو أخذ المال من المعتقلين وفق التشريع والدستور! حيث طلبوا عن كل سنةٍ لم يقضها المعتقل في السجن عشرين ألفا أفغانية من كل معتقل، فمن قضى نحو سبع سنوات في السجن وبقيت له أربع سنوات فهو مرغم على دفع ثمانين ألف أفغانية للحكومة! مال كثير، عجز عن دفعه عشرات من المعتقلين واستدان كثير منهم، رغم كل المشاكل الاقتصادية في البيوت، خاصة في هذه الظروف الاستثنائية والحجر الصحي، ولكنهم كانوا فرحين بوجود سبيل للخلاص من هذه الظلمات، وأنهم لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا!

الأمور في السجون والمعتقلات أصبحت خطيرة، وخطر فادح وكارثة بشرية بالمرصاد. وفي هذه الآونة الأخيرة دخل كورونا إلى المعتقلات، وطلائع هذا الفايروس قد وجدت في كثير من الإخوة.

في هذه الفينة التي أنا مشغول فيها بالكتابة (الثالث من رمضان ١٤٤١ هـ.ق) جاء إلي أخ يشتكي من وجع وحمّى شديدة في بدنه ورأيت شدة الحمى والألم على وجهه، وقال ذهبت إلى مستشفى السجن واشتكيت الألم وارتفاع ضغط الدم ولكنهم لم يمدّوا يدا إلي للكشف عن المرض خوفا من الفايروس الموحش! ولاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

* * *



متجر كورونا!

عماد الدين الزرنجي

رغم ما تسبب به فيروس كورونا في إلحاق خسائر مالية وإنسانية للشعب الأفغاني وللعالم بأكمله، إلا أنه عاد بالأموال الطائلة في جيوب قادة كابل وجميع العاملين في ميدان مكافحة فيروس كورونا. حيث تمكنت إدارة كابل في هذه المدة من استغلال هذا الفيروس الفتاك بتدشين حملة إعلامية واسعة على الإقليمين المحلي والدولي وأقنعت المؤسسات الغربية والدول الإسلامية وغيرها بتخصيص ميزانيات باهضة للقضاء على مرض كورونا في أفغانستان.

وفي بادرة إنسانية قدم البنك الدولي مائة مليون دولار إلى أفغانستان. هذا علاوة على المساعدة التي استلمتها الإدارة من الولايات المتحدة الأمريكية والمقدرة بـ 15 مليون دولار. كما خصص الاتحاد الأوروبي مائة وأحد عشر مليون يورو بهذا الخصوص. وقد أعلنت وسائل الإعلام أخبارًا عديدة حول تدفق مساعدات طبية كثيرة من الدول الشقيقة.

كل هذه المساعدات الباهظة كان من الأجدر أن ينفق قسم منها في دعم الفقراء والمساكين الذين لا يملكون نقيرًا ولا قطميرًا. حيث أن هناك شرائح عديدة من المجتمع الافغاني تعاني من وطأة الفقر والبطالة، التي تعد أكثر إضراراً بالشعب من فيروس كرونا.

هذا وارتفعت الأسعار وعمت البطالة جميع المدن والمحافظات جرّاء فرض الحجر الصحي على البلاد. فعجز هؤلاء عن تأمين رزقهم وتوفير حوائجهم اليومية اللازمة.

جنبًا إلى ذلك، رفعت الوزارة المالية ضرائب إيراد الأمتعة اللازمة من الحدود. وتأثير زيادة الضرائب على غلاء الأسعار غير خاف على الجميع.

وكان من المقرر بداية شيوع المرض تأدية ثلاث مائة أفغاني إلى كل أسرة محتاجة يوميًا. هذا ما وعده أشرف غني في بداية فرض الحجر الصحي على البلاد.

إن هذه الوعود الخلابة لم تكن سوى دعاية إعلامية قبل أن تكون دستورًا حقيقيًا. لذلك لم تف إدارة كابل بها. أما المؤسسات الخارجية كدأبها أتت بمساعدات كثيرة، لو وزعت على الشرائح المحتاجة لكفتها محنة الفقر والبطالة برهة من الزمن. لكن معظم هذه المساعدات سرقت من قبل أصحاب المناصب والقدرة، ولم يصل إلى الشعب إلا الشيء اليسير.

ولاتزال البلاد حتى كتابة هذه المقالة في الحجر الصحي، والأسواق والدكاكين مغلقة والطرق والشوارع داخل المدن مسدودة.

وقد أضرت هذه الأوضاع بالتجار والطبقة المتوسطة، مع ازدياد عدد المصابين يوميًا. أما السؤال الذي يفرض نفسه: هل هذه الأرقام التي تعلنها وزارة الصحة يوميا، صحيحة؟

هل الواقع ما يعلن، أم هناك واقع آخر وراء الكواليس؟

الحقيقة التي أدركها الجميع ولم تتجرأ وسائل الإعلام على رفع الستار عنها، هي أن الأرقام المعلنة الحالية ملفقة ومزورة. ولاداعي للإنكار أن المرض موجود في البلاد، خاصة في محافظة هرات، بؤرة فيروس كورونا؛ لكن العدد ضئيل جدًا. أدرك الشعب هذه الحقيقة، وقد بدت بوادر الاعتراض فيهم، إلا أن الإعلام الموالي للمحتلين لا يقوم بواجبه الإعلامي.

إن ظلم الحكومة في تزوير الأرقام وإجبار الشعب على إغلاق الأسواق ومحال الأعمال وصمت الإعلام سبب استياء الشعب وغضبهم. ولكن لاتوجد آذان صاغية تستمع إلى صوتهم المدوي. وقد بلغ الأمر بالشعب المسكين أن خرقوا الحجر الصحي وفتحوا دكاكينهم. لكنهم واجهوا إعمال القدرة من جانب الشرطة ورجال الامن. لكن لماذا تزور إدارة كابل أرقام المصابين بفيروس كورونا وتسعى لتأزيم الأوضاع؟

هنالك عوامل عديدة، نخص منها عاملين:

الأول: تأزيم الأوضاع لعرقلة الجهود المبذولة لإحلال السلام في البلاد. مع الأسف لا يهمّ الراقدين على كرسي الحكم في إدارة كابل إلا الحفاظ على دفة الحكم، ولو على حساب خراب البلاد ونهب الثروات وظلم الشعب المسكين. إن الأزمة التي حلت بالبلاد حاليا من نتائج هذا الولع بالحكم. ولاشك أن نجاح مفاوضات السلام سوف ينأى بالعملاء عن الحكم. لذلك تحرص إدارة كابل على تأزيم الأوضاع لتقنع المجاهدين والدول الأجنبية بوقف مفاوضات السلام. إن طلب أشرف غني المتكرر لوقف إطلاق النار لأجل كرونا، من بوادر هذه الخديعة.

العامل الثاني: هو العامل الاقتصادي. إن فيروس كرونا فرصة ثمينة لقادة إدارة كابل ليملأوا جيوبهم من المساعدات التي تقدمها الدول الأجنبية لمكافحة هذا الفيروس الفتاك. وقد جلبوا خلال هذه المدة مساعدات كثيرة وقسموها بينهم، واشتروا بها بعض الأدوية الفاسدة والآلات الطبية، ولونوا بعض المباني المبنية من قبل، وأعلنوا عبر الإعلام أنهم بنوها حاليا.

لكن بقيت مساعدة كبيرة سوف يسلمها الاتحاد الأروبي إلى أفغانستان. والاستمرار في تزوير الأرقام والتشديد في إغلاق الأسواق ومحال الأعمال سوف يمتد إلى أن تسلم هذه المساعدة. لذلك يجري في هذه الأيام دعاء على لسان شعبنا يدعون مستهزئين بقادة كابل: اللهم عجل بمساعدة أوروبا.

ماهي الدلائل التي تجعلنا نشك في الارقام المعلنة؟

الواقع المشاهد لا يحتاج إلى دليل. الشعب جميعًا يعلم أن هنالك سماسرة ووسطاء يبحثون عن أشخاص سليمين ويقدمون أنفسهم على أنهم مصابون بفيروس كرونا مقابل تسلم ثلاث مائة أفغاني.

ويبحثون عن أموات يدعون بأنهم من ضحايا الفيروس، فيلتقطون الصور ثم يسلمون الميت إلى وارثه، ويعطونه مائة ألف أفغاني، وبعد ذلك يدفنون التابوت خاليا. هذه حقيقة مؤلمة وقف عليها جميع الشعب.

والدليل الثاني هو أن وزير الصحة أعلن أن أكثر المصابين من الشباب. وهذا خلاف يجري في البلاد الأخرى، حيث يشكل الشيوخ والذين يعانون من أمراض خطيرة سابقا أكثر المصابين بالمرض.

أما الدليل الثالث فهو أن أطباء من إيطاليا جاءوا إلى هرات قبل أسبوع لمعالجة المصابين بكرونا، فتوقف عدد المصابين الجدد فجأة، ولكن بعد ذهابهم أخذ العدد بالارتفاع.

فلاحول ولاقوة إلا بالله. الشعب المسكين غارق في بحر الفقر والجوع، والبلاد معطلة، وموارد الرزق مسدودة، وهناك قلة على رأس الحكم يملؤون جيوبهم ويسوقون البلاد نحو الدمار والخراب. فإلى الله المشتكى وبه المستغاث.

* * *



جنايات القوات المسلحة التابعة لإدارة كابل لا تنتهي!

■ نبيل هاشم

إن القوات المسلحة في كل بلد مصدر الأمن والسلام والطمأنينة في ذلك البلد، وهي المحور الأساس الذي تدور حوله جميع أمور البلد، بصلاحها يصلح المجتمع وبفسادها يفسد المجتمع. والمتوقع من القوات المسلحة أن ترعى الشعب كالأب الشفيق والأم الحنون وأن ترد جميع الأخطار والتهديدات

التي تحدق بالبلد، وأن يضحي منسوبوها بأنفسهم حفاظا على أمن الوطن.
فالجيش والشرطة وقوات الأمن في غاية الأهمية في كل بلد؛ لذلك تخصص جميع الحكومات أكبر الميزانيات لها، وتعتني بها عناية مركزة.
وهنالك عوامل عديدة تقف بالقوات المسلحة عند حدودها ولا تسمح لها بالتعدي على حقوق المواطنين. نخص بالذكر عاملين منها وهما: الإيمان القوي بالمبادئ، والمراقبة الشديدة من جانب الحكومة. وكلما ضعف هذان العاملان، كلما أخذ أمر البلد إلى الخراب والفوضى وتفشي السرقة والتعدي على حقوق المواطنين.
وإن مرد ما نشاهده اليوم في أفغانستان من ظلم وإجحاف وتعدٍ صارخ على حقوق المواطنين من قبل القوات المسلحة، إلى ضعف هذين الأساسين في البلد. الإيمان هو الحاجز القوي أمام الإنسان الذي يردعه عن اتباع الشيطان وتضييع حقوق الله وحقوق الإنسان. إن هذا الإيمان كثيرا ما يقع عرضة للضعف والانفلات؛ لذلك يجب على صاحبه تقويته وتنميته.
إن المحتلين في أفغانستان قد أنفقوا مليارات الدولارات لتجفيف شجرة الإيمان في نفوس شبابنا عامة وقواتنا المسلحة خاصة. واليوم يجني المحتلون أثمار غرسهم بتكوين قوات مسلحة ظاهرها إنسان ولكن تحمل بين جنبيها قلوب الذئاب؛ فهي لا ترحم صغيرًا ولا توقر كبيرًا؛ في غفلة عن الأعداء ويقظة علينا. وقد سلك المحتلون شتى الطرق للتأثير على عقول شبابنا؛ فأرسلوا الوفود من العساكر إلى البلاد الغربية لتعليمهم الفنون العسكرية، مع توفير جميع أسباب إضلالهم وإفسادهم من تعاطي المخدرات وارتكاب الفحشاء والمنكرات.
يقول الأستاذ اللواء الركن محمود شيت خطاب: "التحقت بإحدى المعاهد العسكرية الغربية للاستزادة من أحدث التجارب العسكرية. فلما ذهبت للتسجيل هنالك، سألني المسجل عن هدف التحاقي، فأجبته بأنني جئتُ للاستزادة من المعلومات العسكرية الحديثة. رد علي بهذه الجملة: كذبت، إنك مثل جميع زملائك جئت لتعاطي المخدرات والمعاشقة مع الجميلات."
مع الأسف هذا واقع كثير من شبابنا الذين يرسلون إلى الغرب، ولذلك نرى كثيرًا من البلدان الإسلامية تقف جيوشها في صفوف المحتلين والعلمانيين، وربما مهدوا الطريق للاحتلال.
أما ضعف إدارة كابل فلا تسأل عنه، فبحسب الخبراء لا تملك إدارة كابل من أمر الجيش والشرطة وقوات الأمن الوطني إلا تأدية الرواتب وإطعامهم. والوقائع المؤلمة من التعدي على أموال الشعب وأعراضهم وتعاطي الرشى بين القوات المسلحة التابعة لإدارة كابل بعض من نتائج إنفلات الأمور من يد إدارة كابل.
إن الفساد قد تغلغل في أحشاء نفوس القوات المسلحة، وهنالك عشرات الملفات من تعدي القوات المسلحة على حقوق المواطنين. منها ماحدث قبل سنتين وتحديدًا عام 2018 الميلادي، حيث قامت شرطة الحدود الوطنية الأفغانية في مقاطعة باكتيكا بإساءة معاملة صبي يبلغ من العمر 13 عامًا، ثم أطلقت عليه النار وتوفي من جراء إصابته.
ووفقا لبعثة الأمم المتحدة، فقد أصيب أكثر من 12 مدنيا بالرصاص عند نقاط التفتيش. وفي حادثة من هذا القبيل أطلقت الشرطة المحلية الأفغانية عند نقطة تفتيش في مقاطعة جوزجان، النار على رجل وأمه. وفي نفس العام أطلقت الشرطة الوطنية النار على رجل يبلغ من العمر 65 عاما وهو عائد من رعي أبقاره، وتوفي لاحقا في المستشفى. وبعد مدة قليلة قتل جندي من الجيش الوطني صبيا يبلغ من العمر 13 عامًا، كان يجمع العشب بالقرب من إحدى نقاط التفتيش في مقاطعة بادغيس. وخلال الأشهر الستة الأولى من العام قتل 95 مدنيا، نصفهم من الأطفال في غارات جوية. وشوهد أحد الرجال الذين يرتدون زي الشرطة وهو يعض ذراع رجل، في حين شوهد آخرون وهم يركلونه ويلكمونه. والأخبار المؤلمة من هذا القبيل كثيرة.
لن ينسى شعبنا غارة القوات التابعة للجيش الوطني على حفلة قندوز التي كانت تضم جمعًا من حفاظ القرآن الكريم وجمعا كثيرًا من العلماء والمدنيين. فاستشهد في تلك الغارة الجارحة للقلوب أكثر الحضور. أما الهجمات على حفلات العرس وتبديلها إلى عزاء فلا تعد ولا تحصى.
وفي الأيام الأخيرة، بلغ السيل الزبى واشتد ظلم القوات المسلحة للشعب بعد جائحة فيروس كرونا وفرض الحجر الصحي على المدن والأسواق. ففرضت إدارة كابل الحجر الصحي على الشعب دون أي برمجة وتخطيط مسبق لتأمين قوت الفقراء والمساكين، وكلفت آلاف العناصر من الشرطة بتطبيق الحظر. ومن الطبيعي أن تخرق الطبقة الفقيرة الحجر الصحي لما تعانيه من العوز وشدة الفقر وتخرجَ إلى الأسواق. فكان الرد من الشرطة مؤسفاً ومؤلمة جدًا، حيث مصادرة الأموال والضرب والشتم.
وتداولت مواقع التواصل الاجتماعي مقطعا يصور إساءة معاملة الشرطة الوطنية للشعب المسكين. ففي ذلك الفيديو يهجم رجال الشرطة على رجل مسكين يبيع البترول على حافة الطريق فيشتمونه ويهينونه، ثم يصبون بترولة في الشارع. وقد التقط أحد المواطنين هذا الموقف ثم نشره على مواقع التواصل الاجتماعي. وهذا المقطع غيض من فيض، فهنالك كثير من المظالم والتحرشات خافية عن أعين الشعب والعالم.
إن تصرفات القوات المسلحة الحالية تذكرنا بمعاملة عملاء السوفييت لشعبنا إبان الاحتلال السوفييتي لبلدنا. الشعب قد تعب من جميع القوات التابعة لإدارة كابل وينتظرون بفارغ الصبر مجيء أسود الإمارة الإسلامية. نرجو الله أن يعجل بذلك اليوم.

* * *

أوضاع المرأة الأفغانية قبل الاحتلال وبعده

عمادالدين الزرنجي

منذ بداية الاحتلال بدأت كتلة من النساء في كابل نشاطات، تدعو إلى تحرير المرأة الأفغانية من براثن التقاليد الظالمة في أفغانستان. طبعًا رفعت صوتها وحصلت جراء ذلك على أموال باهظة وميزانيات ضخمة من قبل الدول الأوروبية والمنظمات الغربية والشرقية. بادئ ذي بدء، الصورة التي قدمنها هؤلاء عن المرأة الأفغانية، استجلبت عناية مركزة من قبل المؤسسات والمنظمات الغربية التي تعمل في مجال الدفاع عن حقوق المرأة. فتدفقت الأموال خلال السنوات الماضية، وكان من المتوقع تحسّن حال المرأة الأفغانية والقضاء على مأساتها. لكن الواقع أن حال المرأة الأفغانية كانت آخذة في التدني والتدهور، وهذا ما أثار شكوك الدول والمنظمات حول مصداقية الإحصائيات والأرقام التي ينشرها نشطاء الأفغان.

وأخيرًا كشف السر وراء هذه الدعايات الفضفاضة والمسيلة للدموع، حيث أن هناك كتلة من النساء الأفغانيات في كابل أنشأن مؤسسات نسوية يهدفن من ورائها الحصول على شيء من المال. وبتعبير أدق، فتحن دكانا لجمع المال. هوذا ما فهمه الأجانب قبل سنوات ولم يبوحوا به. لذلك قطعت كثير من المنظمات مساعداتها لهذه المؤسسات.

هذا وأبدى كثير من الدعاة والعلماء استياءهم من النشاطات التخريبية لهذه المؤسسات، ودورهم في هدم أساس الأسرة الأفغانية، وتمهيد الأرضية لفرار الشابات من البيوت، ونشر السفور والفحشاء والتحرش الجنسي وارتفاع أرقام الطلاق. الحقيقة أن وضع المرأة الأفغانية كانت حسنة قبل الاحتلال. أما بعد الاحتلال وفي ظل نشاط المؤسسات المذكورة صارت حالهن سيئة للغاية؛ لأن مناهج وأهداف تلك المؤسسات تنافي طبيعة المرأة الأفغانية. وهي إسلامية وأفغانية في كل شيء.

وأخيرًا كتبت (شرل بنارد، زوجة زلماي خليلزاد) مقالة لجريدة نشنال اينترست، وكشفت القناع عن حقيقة نشاطات ما يسمى بالمدافعات عن حقوق المرأة. إن أهمية كلمة بنارد تكمن في أنها زوجة رجل لعب الدور الأساسي في ملف أفغانستان، خاصة في السنوات العشر الأخيرة. وإليكم مقتطفات من مقالة زوجة زلماي خليلزاد، حيث قالت: إن المرأة الأفغانية تود أن تبقى الأوضاع الحالية على ماهي عليه؛ من تدفق الدولارات وبقاء العساكر الأمريكيين في أفغانستان. طبعا هذه اللهجة المدعية غير مقبولة لأمريكا.

وأضافت بنارد: "هنالك كتلة من النسوة في كابل بحاجة هن ومؤسساتها إلى مساعدات أمريكا. لذلك لايهمهن السلام، بل همهن الوحيد هو حفظ مصالحهن ببقاء الوضع الموجود على حاله". وتقول بنارد: "على المرأة الأفغانية إن أرادت الالتحاق بقافلة الحوار الوطني أن توفر لديها دلائل منطقية ومنسجمة. الحقيقة أنهن لم يملكن هذه المقدرة بعد. النسوة الناشطات في كابل لا يردن الاستماع إلى كلمة حركة طالبان، ولا يدرين كيف يتعاملن مع هذه الحركة". وأضافت: "لو راجعنا تلك الرسالة التي نشرتها طالبان على خلفية الجلسة الأفغانية المنعقدة في موسكو، فسنرى فيها آراء قيمة. وفي رأيي لو زارت ناشطات كابل المناطق الريفية والتي تسيطر عليها حركة طالبان واستمعن إلى مطالبات المرأة الريفية كان أفيد من كتابة المقالات ونشرها في الصحف والمجلات الغربية". وتقول بنارد: "ياليتنا كنا نستطيع مواصلة الطريق. إننا جربنا أساليب مختلفة وسلكنا طرق متعددة. إن الجيش الأمريكي غير راض".

وأخيرا تقول بنارد: "الحقيقة أن وضع المرأة الأفغانية -باستثناء فئة قليلة- في العاصمة أردى من ذي قبل، والحل إنهاء الحرب".

الحقائق التي اعترفت بها شرل بنارد، بعض أثمار الاحتلال ونتاج نشاط تلك الكتلة القاطنة في كابل. وهي لا تحتاج إلى مزيد شرح وتفصيل. كل أفغاني يعلم أن المرأة الأفغانية كانت أحسن حالًا قبل الاحتلال، واليوم نتيجة مؤامرات المحتلين وبرامج المؤسسات النسوية الخاطئة صارت أسوأ حالاً من أي وقت مضى.

اليوم بعد ما كشف الستار عن حقيقة برامج هذه المؤسسات التخريبية، بدأ أصحابها دعايات واسعة، متشبثين بكل قشّة لإقناع المحتلين بالبقاء حفاظا على مصالحهم. وفي هذه الأوضاع الحاسمة التي بدأت فيها عميلات إدارة كابل بنشر مقالات في الصحف والمجلات الأجنبية، يجب على حملة الأقلام أن يوضحوا الحقائق بأقلامهم ويؤدوا واجبهم تجاه شعبهم ونساء وطنهم. وحسبنا الله ونعم الوكيل.

الإمارة الإسلامية
ومسؤوليتها تجاه العالم الإسلامي

موفق أفغان



تتطلع الإمارة الإسلامية إلى أن تكون لها علاقات طيبة مع العالم الإسلامي، ونشرت هذا الأمر مرارًا في البيانات الرسمية وفي الجلسات المختلفة.

تعتقد الإمارة الإسلامية بأنّ المسلمين في كل مكان وفي أي قطر من أقطار العالم، بصرف النظر عن الحدود الحالية الموجودة إخوة لها في الدين والعقيدة، امتثالًا لأمر الرب تبارك وتعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ).

تسعى الإمارة الإسلامية وفق استطاعتها وتبذل قصارى جهودها لحل مشكلات الأمم المسلمة المضطهدة، وترى آلام ومعاناة الشعوب المسلمة هي آلامها ومعاناتها، عملًا بالحديث النبوي الكريم: (مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى).

وبما أن الإمارة الإسلامية جزء غير منفك من هذه الأمة، فهي على يقين بأنّ المسلمين في كل مكان تتجه أنظارهم لها، وكل آمالهم معقودة بها، وكانوا يُساعدون الإمارة الإسلامية بدعواتهم الصالحة في ظلمة الليالي الحالكة؛ ولأجل ذلك تسعى الإمارة الإسلامية لأن تكون بلسمًا شافيًا لجراحات المسلمين، ولا تخيّب رجاءهم فيها، وترفع صوتها في سبيل الدفاع عن أعراضهم وكرامتهم أمام أعداء الإسلام، وترى من العار والمذلة الصمت تجاه هذه الأمور.

وقد كانت الإمارة الإسلامية في العقدين الأخيرين تحت أشدّ الضغوط والخطوب، ولكنّها لم تنس إخوانها وأخواتها المسلمين في فلسطين، وكشمير، وبورما، وسوريا، واليمن، وليبيا وفي سائر البلاد المسلمة. وشهد العالم بأنّ الإمارة الإسلامية رفعت صوتها تجاه أي مظلمة في سبيل الدفاع عن المسلمين وأعراضهم، وبيّنت مواقفها الصريحة ضمن سلسلة من البيانات تجاه هذه القضايا.

وعلاوة على ذلك، دعت الإمارة الإسلامية دومًا الأمم المتحدة، والمنظّمات الحقوقية العالمية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي بأن يؤدوا دورهم تجاه المظالم التي تقع على المسلمين، وأن يلعبوا دورًا ملموسًا في حلها. كما دعت الدول القوية مرارًا للسعي لحل مشكلات مسلمي العالم، لتؤدي دورها المطلوب تجاه كل مظلمة على أي مسلم في أي صقعٍ من أصقاع العالم.

ولم ينسَ زعيم الإمارة الإسلامية في أيام العيد إخوانه المسلمين في العالم، لا سيما الذين يعانون من الحروب، وذكرهم في بيانات العيد، وشملهم في دعواته بجانب الإمارة الإسلامية، وطلب من أتباعه أن لا ينسوا إخوانهم المسلمين.

والإمارة الإسلامية ترعى في علاقاتها مع العالم الإسلامي جانب الاعتدال، وتؤدي مسؤوليتها على قدر وسعها، وتبتعد عن المواقف العاطفية والمشاعر الفارغة التي لا تقدّم خطوة نحو الأمام، التي تتخذها بعض الجماعات والتنظيمات؛ لأنّ الإمارة الإسلامية تحب العمل أكثر من القول، ولا تدّعي شيئًا لا تقدر أن تفعله. وبناءً على ذلك، فإنّ الإمارة الإسلامية لا تهدّد الدول الظالمة والتي تقترف المظالم في حق المسلمين ولا تدعي بأنّها تسحقها وتبيدها، بل إنّها تستنكر جرائمها وتندد بها وفي نفس الوقت تستدعي من الدول القادرة على تغيير هذه المظالم إلى أن تتدخل وتحل المشاكل.

فالاهتمام بأمور المسلمين، والدفاع عن أعراضهم، ورفع الصوت أمام كل جور وظلم، هو وظيفة الإمارة الإسلامية الإنسانية والإيمانية، وقد سعت قبل ذلك بأن تؤديها وستقوم بدورها في قادم الأيام أيضًا إن شاء الله.

نسأل الله تبارك وتعالى أن ينجي المسلمين في شتى بقاع الأرض من ظلم الظالمين، وبطش المتكبرين، ويرفع عنهم المظالم والمشكلات التي يعانون منها، ويبسط الأمن والأمن في البلاد المسلمة ويحفظها في ظل الإسلام الوارف.



أليس الصبح بقريب!؟

بقلم زين العابدين

إن المصائب والبلايا لمن يريد أن يسلك سبيل الله، ويتبع الحق، وينخرط في صفوف عباد الرحمن، ويتولى عن الشيطان وجنوده، ليست أمرا غريبا؛ لأن طريق الجنة مفروش بالأشواك، ومحفوف بالمكاره، والبلايا، وهي محك الله الذي يفتن به الرجال، ويفرق به بين الحق والباطل، ويميز بين الغث والسمين، كما قال الله -تبارك وتعالى- (ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون).

ولكن من سنن الله التي قد خلت من قبل أنه لا دوام للبلايا ولو اشتدت، ولا قرار لها ولو تراكمت، ولامكث لها ولو طال أمدها، وأن الصبح سيتجلى ولو امتدت ظلمات الليل، فإن مع العسر يسرا، ومع الضيق مخرجا، ومع الدمعة بسمة، ومع الخوف أمن، ومع الفزع سكينة، كما قال الشاعر:

إذا اشتدت بك البلوى *** ففكر في ألم نشرح
فإن العسر بين اليسرين *** إذا فكرته فافرح

وقد جرت هذه السنة في وطننا المبارك، ورأيناها بأم أعيننا حيث جاء على أهله عدوهم بعد كارثة ١١ سبتمبر من فوقهم ومن أسفلهم وعن يمينهم وعن شمالهم، وضيق عليهم الأرض بما رحبت، وهز أركان دولتهم الإسلامية، وأقام على أنقاضها دولة ديمقراطية، وقصف أبريائهم، ودمر بيوتهم، وأراق دماء أطفالهم، وهتك أعراض نسائهم، وجرب التقنيات التي اهتزت لها أفغانستان من أقصاها إلى أقصاها، وسلط عليهم مظالم مايزيد على الوصف، وكانت في أرجائها ظلمات وظلمات وظلمات.

لم يكن أبناء أفغانستان يرون بصيص أمل، ابتلاهم الله ببلايا زاغت منها الأبصار، وبلغت القلوب الحناجر، وكان عدوهم المتغطرس في حينه "جورج بوش" يهددهم بالقضاء عليهم، ومحوهم عن الوجود، ولم يكن في أرض الله الواسعة والدول الإسلامية العديدة من يمد إليهم يد المساعدة، وازدادت الحالة سوءا عندما رجحت الممالك الإسلامية أن تقف في صف الأعداء، بعدما خيرها العدو بين أمرين أحلاهما مر، إما في صفنا (أمريكا) أو في صف الأعداء (طالبان).

فهناك ابتلي الأفغانيون، وزلزلوا زلزالا شديدا، وغربلهم الله، وميز الخبيث من الطيب، فالخبيثون لم يصمدوا في خضم تلك الملمات، وبدؤوا يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية، وأهمتهم أنفسهم وأموالهم ولم يكن يهمهم دينهم أو وطنهم، فجرفهم تيار هذه الحوادث، وغرتهم الحياة الدنيا، ولم يثبتوا، ولم يصبروا، حتى انضووا في صفوف الأعداء والجبابرة. وأما الفئة المؤمنة المخلصة فكانت صامدة في بحر الظلمات اللجي، تصارع الأمواج العاتية، وتقاومها، وتتكبد المظالم التي لم تقع في الحسبان، وتضرم جذوة الجهاد والثأر في قلوب شعبها الغيور، وتذكر الأمة المسلمة، وأشبال الوطن وعد ربهم الغالب المنتقم (ولاتهنوا ولاتحزنوا وانتم الأعلون إن كنتم مؤمنين)، وتعللهم بآيته المباركة: (ولا تيئسوا من روح الله إنه لا ييئس من روح الله إلا القوم الكافرون)، وتواسيهم بأن المحال دوام الحال، والدهر قلب: (تلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا منكم ويتخذ منكم شهداء) وأن الغالب القهار كل يوم هو في شأن، فلعله يحدث بعد ذلك أمرا.

إلى أن بدت ملامح النصر والفتح في أرجاء وطنهم، وأصبحت الظلمات تنقشع من الأفق، وترفرف رايات الحق في جبالهم، وعاد النظام الشرعي في قراهم، للثلة القليلة دوي وضجة، بعدما كانت أنفاسهم تحصى عليهم. اليوم بدت ملامح النصر وغدا سيتحقق النصر، واليوم انقشعت الظلمات وغداً ستبزغ الشمس، اليوم ترفرف رايات الحق في الجبال وغدا سترفرف فوق القصر الملكي، واليوم أعيد النظام الشرعي إلى القرى وغدا سينفذ في المدن، -إن شاء الله- لأننا نؤمن بوعد الله (وليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دين لهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا).





جرائم الجنود العملاء في شهر مارس 2020م

حافظ سعيد

♦ في 5 من مارس 2020م، قتل الجنود العملاء راعيًا في قرية تشكه بمديرية سنج آتش بولاية بادغيس.

♦ في 8 من مارس، استشهد وأصيب 7 من المواطنين الأبرياء جراء سقوط قذائف هاون التي أطلقها العملاء على قرية عمرخيل بمديرية بلخمري بولاية بغلان.

♦ في 9 من مارس، اعتقل الجنود العملاء تلميذًا يدعى محمد غوث بن محمد عمر في مركز ولاية بكتيكا، وبعد ذلك عذّبوه ثم قتلوه.

♦ في 10 من مارس، قتل الجنود العملاء مدنيين (أبًا وابنه) في منطقة زيري بمديرية جانيخيل بولاية بكتيكا.

♦ وفي نفس التاريخ، قتل الجنود العملاء شيخًا طاعنًا في السنّ اسمه عبدالظاهرآكا في منطقة بالاخانوي بنهر سراج بمديرية جريشك بولاية هلمند.

♦ في 12 من مارس، قتل الجنود العملاء مدنيًا في منطقة قلعه ولي بمديرية تجاب بولاية كابيسا.

♦ في 15 من مارس، رمى الجنود العملاء قذائف هاون على المناطق السكنية في منطقة كهنه قلعه بمديرية خان آباد بولاية قندوز، فأصيبت جراء ذلك 3 سيدات.

♦ وفي نفس التاريخ، قتل العملاء مدنيًّا في منطقة بنج قلعه بمديرية بجرام بولاية بروان.

♦ وفي التاريخ ذاته قتل الجنود العملاء طفلين في منطقة ماتكي بمديرية نادعلي بولاية هلمند، كانا يمشيان إلى المدرسة.

♦ في 16 من مارس، قتل القائد موزيكي في منطقة لمن بمديرية برمل بولاية بكتيكا.

♦ وفي نفس التاريخ قتل مزارع وأصيب أبوه جراء سقوط قذائف هاون أطلقها العملاء على منطقة غنيمو التابعة بمديرية وردوج بولاية بدخشان.

♦ في 17 من مارس، قصف الجنود العملاء مناطق توت مزار التابعة لمديرية خان آباد بولاية قندوز، فاستشهد جراء ذلك 10 من المواطنين الأبرياء وأصيبت سيدتان.
♦ في 20 من مارس، قتل الجنود العملاء تاجرين في منطقة تشمه دوزك بمديرية مقر بولاية بادغيس.
♦ في 21 من مارس، قام الجنود العملاء بقصف منطقة يكه توت بمديرية إمام صاحب بولاية قندوز، فاستشهد جراء ذلك 11 مدنيا من أسرة واحدة، وأصيب 4 آخرون، كما تضرّرت بيوت المدنيين.
♦ وفي نفس التاريخ، قصف الجنود العملاء منطقة

♦ في 25 من مارس، استشهد مدنيٌ جراء سقوط قذائف هاون التي أطلقها العملاء على سوق مديرية بالامرغاب بولاية بادغيس.
♦ وفي نفس التاريخ، استهدف الجنود العملاء سيارة تقل المدنيين في مديرية تجاب بولاية كابيسا، فاستشهد جراء ذلك مدنيان وأصيب طفلٌ وأمه.
♦ في 26 من مارس، قتل العملاء مدنيين على الطريق السريع كابل- قندهار في منطقة نوغي التابعة لولاية غزني، وكذلك قتل الجنود العملاء مدنيًا في منطقة جوريان.



تاجيكي قشلاق التابعة لمديرية دشت أرتشي بولاية قندوز، فاستشهد جراء ذلك 4 من المواطنين الأبرياء.
♦ وفي نفس التاريخ، أصيب 4 من المواطنين جراء نيران المدفعية التي أطلقها العملاء على منطقة بخاري قلعه التابعة لمديرية ألمار بولاية فارياب.
♦ في 23 من مارس، استشهد راعي جراء سقوط قذائف هاون أطلقها الجنود العملاء على منطقة سالاب دره التابعة لمديرية عليشنج بولاية لغمان.
♦ في 23 من مارس، أطلق الجنود العملاء نيران المدفعية على منطقة فيروزه التابعة لمديرية دولت آباد بولاية فارياب، فانهدم منزل، واستشهدت سيّدة وأصيب رجل.

♦ في 29 من مارس، قتل الجنود العملاء طفلًا في منطقة بخاري بمديرية ألمار بولاية فارياب.
♦ في 30 من مارس، استشهدت سيّدة جراء سقوط قذائف هاون أطلقها العملاء على منطقة حاجي آباد بمديرية عليشنج بولاية لغمان.
♦ في 31 من مارس، قتل الجنود العملاء مدنيًا اسمه تورجان آكا في منطقة شيوان بمديرية بالابلوك بولاية فراه.
♦ وفي نفس التاريخ، استشهدت سيدتان جراء سقوط قذائف هاون التي أطقلها الجنود العملاء على منطقة محب خيل بمديرية تجاب بولاية كابيسا.



اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان!

عرفان بلخي

بمنة من الله تعالى نحن في أعتاب قدوم شهررمضان المبارك، شهر تجدد الذكريات وعهود الطهر والصفا، الشهر الذي فيه العطاء والرحمة والرأفة والحنان، فيه العفة والنقاء، شهر المواساة والطاعات بانواعها، له في نفوس الصالحين بهجة وفي قلوب المتعبدين فرحة وحسبه من فضائله أن أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار.

في هذا الشهر المبارك تتجلى نفوس أهل الايمان بالانقياد لأوامر الله وهجر الرغبات والشهوات، ولاشك أن في النفوس تكون دوافع الشهوة، وفي الصدور دوافع الغضب والانتقام، وفي دروب العمر خطوب ومشقات، ولا دافع لذلك كله إلا بالصبر والمصابرة وأن هذا هو شهر الصبر والمصابرة والصيام والرحمة والإنعام، اللهم تقبل منا الصيام والقيام وجميع الأعمال الصالحة واجعلنا من عتقائك من النار يا رب العالمين.

هذا العام أهل علينا هذا الشهر المبارك والبشرية تعاني من ويلات تفشي فيروس الكورونا، هذا الوباء الذي حصد حتى الآن مئات الاف من أرواح البشر. قال ابن خلدون في المقدمة: "نزل بالعمران شرقا وغربا الطاعون الجارف الذي تحيَّف الأمم، وذهب بأهل الجيل...، وانتقص عمران الأرض بانتقاص البشر، فخربت الأمصار، ودرست السبل والمعالم، وخلت الديار والمنازل، وضعفت الدول والقبائل...؛ وكأنما نادى لسانُ الكون في العالم بالخمول والانقباض فبادر بالإجابة...، وكأنه خَلق جديد ونشأة مستأنَفة وعالَم محدَث"!! وكما قال أبونا آدم عليه السلام بعد قتل ابنه فيما نسب إليه من الشعر:

تغيرت البلاد ومن عليها
فوجه الأرض مغبر قبيح
تغير كل ذي طعم ولـون
وقل بشاشة الوجه المليح
ومالي لا أجود بسكب دمع
وهابيل تضمنه الضريح
أرى طول الحياة علي غما
فهل أنا من حياتي مستريح

ربنا، نرجوك رجاء المتذلل إليك، الراجى لعفوك، الراغب في مغفرتك، إلا يكون هذا الوضع القهرى رسالة منك إلينا، أوعلامة من علامات مقتك وغضبك على أهل الأرض ومعشر بني آدم. ربنا لا تحرمنا من عظيم عفوك وواسع رحمتك، تلك الرحمة التي وسعت كل شيء".

إن رمضان ذلك الضيف الكريم يأتي هذا العام ونحن نعاني من المحن والبليات والأوبئة والانهزامية في مقابل الكفرة ويدعمها حبنا للدنيا الذي هو من أعظم أسباب تلك الانهزامية، ففي الحديث الصحيح من حديث ثوبان

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " يوشك أن تداعى عليكم الأمم من كل أفق كما تداعى الأكلة إلى قصعتها. قيل يا رسول الله: فمن قلة يومئذ؟ قال: لا، ولكنكم غثاء كغثاء السيل يجعل الوهن في قلوبكم وينزع الرعب من قلوب عدوكم لحبكم الدنيا وكراهيتكم الموت". يأتي علينا هذا الضيف ونحن نلعق مرارة تسلط الكفرة وتكبرهم علينا، نلعق مرارة إبادة المسلمين في بقاع الأرض.

وما الذي يصنع الطاعونُ في بلد
في كل يوم له بالظلم طاعون"؟!

هذا الضيف العزيز الكريم يأتي علينا ونحن أذلة مستضعفين أنهكتنا ذنوبنا وشهواتنا وحرمنا طلب المقامات العليه، مقامات الجهاد والمجاهدة، مقامات البذل لله تعالى، مقامات عز الطاعة والإنابة إلى الله تعالى. خلاصة القول أن هذا الضيف سوف يجيء ليجد فينا ومنا حالا، يسر الشيطان الذي يقعد للمسلم بكل صرا ط، لا يسر إلا دعاة الاستسلام أمام الدولة العظمى كما يحلوا لهم أن يسموها، للغطرسة الأمريكية، تلك الأسطورة التي هي إلى زوال، خاصة بعدما وضح مدى خوار الأسطورة التي لاتقهر والأمن الذي لايخترق...ها قد أخذ الله القرية الظالمة بعض الأخذ...وهو على كل شيء قدير...وإن هلاكهم قريب...ألم تر تلك الأية التي ظهرت في عقر دارهم.. فحسبنا الله ونعم الوكيل.
نعم هذا الضيف الموقر شهر رمضان الكريم جاء ويذكرنا بتاريخ الأمة "يوم بدر" يوم أراد الله للعصبة المسلمة أن تصبح أمة، وأن تصبح دولة، وأن يصبح لها قوة وسلطان.. وأراد لها أن تقيس قوتها الحقيقية إلى قوة أعدائها. فترجح ببعض قوتها على قوة أعدائها ! وأن تعلم أن النصر ليس بالعدد وليس بالعدة، وليس بالمال والخيل والزاد... إنما هو بمقدار اتصال القلوب بقوة الله التي لا تقف لها قوة العباد. وأن يكون هذا كله عن تجربة واقعية، لا عن مجرد تصور واعتقاد قلبي. ذلك لتتزود العصبة المسلمة من هذه التجربة الواقعية لمستقبلها كله، ولتوقن كل عصبة مسلمة أنها تملك في كل زمان وفي كل مكان أن تغلب خصومها وأعداءها مهما تكن هي من القلة ويكن عدوها من الكثرة، ومهما تكن هي من ضعف العدة المادية ويكن عدوها من الاستعداد والعتاد.
يقول صاحب الظلال رحمه الله: "ألا إن غزوة بدر - بملابساتها هذه - لتمضي مثلاً في التاريخ البشري. إلا وإنها لتقرر دستور النصر والهزيمة: وتكشف عن أسباب النصر وأسباب الهزيمة.. الأسباب الحقيقية لا الأسباب الظاهرة المادية.. إلا وإنها لكتاب مفتوح تقرؤه الأجيال في كل زمان وفي كل مكان، لا تتبدل دلالتها ولا تتغير طبيعتها. فهي آية من آيات الله، وسنة من سننه الجارية في خلقه، ما دامت السماوات والأرض.. إلا وإن العصبة المسلمة التي تجاهد اليوم لإعادة النشأة الإسلامية في الأرض - بعد ما غلبت عليها الجاهلية - لجديرة بأن تقف طويلاً أمام [بدر] وقيمها الحاسمة التي تقررها: والأبعاد الهائلة التي تكشفها بين ما يريده الناس لأنفسهم وما يريده الله لهم إن العصبة المسلمة التي تحاول اليوم إعادة نشأة هذا الدين في دنيا الناس وفي عالم الواقع، قد لا تكون اليوم من الناحية الحركية في المرحلة التي كانت فيها العصبة المسلمة الأولى يوم بدر. ولكن الموازين والقيم والتوجيهات العامة لبدر وملابساتها ونتائجها والتعقيبات القرآنية عليها ما تزال تواجه وتوجه موقف العصبة المسلمة في كل مرحلة من مراحل الحركة، ذلك أنها موازين وقيم وتوجيهات كلية ودائمة ما دامت السماوات والأرض، وما كانت عصبة مسلمة في هذه الأرض، تجاهد في وجه الجاهلية لإعادة النشأة الإسلامية...
لقد كانت غزوة بدر - التي بدأت وانتهت بتدبير الله وتوجيهه وقيادته ومدده - فرقاناً.. فرقاناً بين الحق والباطل - كما يقول المفسرون إجمالاً - وفرقاناً بمعنى أشمل وأوسع وأدق وأعمق كثيراً.. كانت فرقاناً بين الحق والباطل فعلاً.. ولكنه الحق الأصيل الذي قامت عليه السماوات والأرض، وقامت عليه فطرة الأشياء والأحياء.. الحق الذي يتمثل في تفرد الله - سبحانه - بالألوهية والسلطان والتدبير والتقدير، وفي عبودية الكون كله:سمائه وأرضه، أشيائه وأحيائه، لهذه الألوهية المتفردة ولهذا السلطان المتوحد، ولهذا التدبير وهذا التقدير بلا معقب ولا شريك.. والباطل الزائف الطارئ الذي كان يعم وجه الأرض إذ ذاك، ويغشي على ذلك الحق الأصيل، ويقيم في الأرض طواغيت تتصرف في حياة عباد الله بما تشاء، وأهواء تصرف أمر الحياة والأحياء!.. فهذا هو الفرقان الكبير الذي تم يوم بدر، حيث فرق بين ذلك الحق الكبير وهذا الباطل الطاغي، وزيل بينهما فلم يعودا يلتبسان!
لقد كانت فرقاناً بين الحق والباطل بهذا المدلول الشامل الواسع الدقيق العميق، على أبعاد وآماد، كانت فرقاناً بين هذا الحق وهذا الباطل في أعماق الضمير.. فرقاناً بين الوحدانية المجردة المطلقة بكل شعبها في الضمير والشعور، وفي الخلق والسلوك، وفي العبادة والعبودية، وبين الشرك في كل صوره التي تشمل عبودية الضمير لغير الله من الأشخاص والأهواء والقيم والأوضاع والتقاليد والعادات...
وكانت فرقاناً بين هذا الحق وهذا الباطل في الواقع الظاهر كذلك. فرقانا بين العبودية الواقعية للأشخاص والأهواء، وللقيم والأوضاع، وللشرائع والقوانين، وللتقاليد والعادات. وبين الرجوع في هذا كله لله الواحد الذي لا إله غيره ولا متسلط سواه ولا حاكم من دونه، ولا مشرع إلا إياه فارتفعت الهامات لا تنحني لغير الله: وتساوت الرؤوس لا تخضع إلا لحاكميته وشرعه: وتحررت القطعان البشرية التي كانت مستعبدة للطغاة. ولله العزة ولرسوله والمؤمنين.

* * *

عبدالله ابن المبارك..
شجاعة نادرة وخبرة عسكرية

محمد داود الحقاني

ليس من نافلة القول ومكرر الكلام: أن الأمة الإسلامية مازالت تجود بشخصياتٍ عظيمة وعلماء عباقرة وأبطال ومجاهدين وضعوا خناجرهم في أعناق الجبابرة والمتغطرسين والمتكبرين، وقلبوا كراسيهم التي تبوؤوها بتواطئهم مع اليهود والخونة وعبدة الدراهم في حفلات المجاملة والمماطلة ومؤتمرات التزييف والأكاذيب والأراجيف؛ فكانوا شوكة مؤلمة غصّت بها حناجر الأعداء. وهم زيادة على ذلك لم يقتصروا على جانب واحد طيلة حياتهم، فلم ينحصروا في الانكباب على الكتب أو التعلم أو حلقات التعليم فحسب! -كما هو المعروف عندنا- بل جمعوا بين العلم وتطبيقه، وأحيوا السنن المنسية، وجددوا الذكريات الماضية وأعادوا للأمة الإسلامية مجدها المفقود منذ قرون، ثم إنهم قد خاضوا غمار المعارك والغزوات فلم ينفضوا منها أياديهم، ولم يقعدوا دون الوصول إلى أهدافهم إلا وقد فتحوا ميادين القتال والأراضي المقدسة، والمواطن الطيبة المتيمنة. وإضافة إلى ما سبق أنك -أيها القارئ- إذا أردت البحث



عن أسماء هؤلاء الأفذاذ في طبقات المحدثين لوجدتها تلتمع وتجلو في عِقدهم، وإذا أردت البحث عنهم في فهارس علم الرجال والجرح والتعديل وبالأخص: علوم السنة النبوية، لوجدتهم في طليعة الرجال الذي ذادوا عن السنة النبوية، وذبّوا عن حريمها، وبتعبير أوجز: إذا كنت تتمنى أن تتطلع إلى البنيان الإسلامي المتكامل في العقيدة وفي التوحيد وفي التعبد والتزهد لتجد نفسك تقف على عتبة باب عبد الله بن المبارك؛ -طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه- بما أنه لم يترك أي جانب من جوانب الحياة -فردية كانت أو اجتماعية- إلا وقد جرّبه وذاق حلوه ومره و خيره وشره.

ويروقني في هذا الصدد أن أتطرق لذكر كلمة قالها محمد عثمان جمال في كتابه (عبد الله بن المبارك الإمام القدوة) فأفاد وأجاد مع شيء من التغيير والتعديل حسب ما يقتضيه المقام: "كان الإمام المجاهد عبد الله بن المبارك رضي الله عنه العالم العامل والمؤمن القوي، فقد كان مع علمه الغزير وزهده العجيب وورعه وتقواه من أكبر المجاهدين، ومن أرباب السيف كما كان من أرباب القلم والقرطاس، وقد كان إماما في ساحة الجهاد كما كان إماما في محراب المسجد، وذلك لأن العلم والتقى والزهد والورع ليست من مبررات القعود عن الجهاد والرباط في سبيل الله كما اعتاد المسلمون عليه في عصرنا الحاضر، أو كما نرى بعض أدعياء العلم والزهد في عالمنا المعلصر بل كل ذلك يؤكد الجهاد ويدفع إليه ويجعله أوجب وآكد" ..(١) هذا

ويقول عنه العلامة الذهبي: "الإمام الحافظ شيخ الإسلام فخر المجاهدين قدوة المجاهدين صاحب التصانيف النافعة أفنى عمره في الأسفار حاجا ومجاهدا وتاجرا... والله إني لأحبه، وأرجو الخير بحبه؛ لما منحه الله من التقوى والعبادة والجهاد في سبيل الله وسعة العلم والإتقان والمؤاسات والفتوة والصفات الحميدة".

ولله در إسماعيل بن عياش حيث صور لنا الشيخ ابن المبارك بصورة جيدة وأثنى عليه ثناء عاطرا فقال: "ما على وجه الأرض مثل عبد الله ابن المبارك ولا أعلم أن الله خلق خصلة من خصال الخير إلا وقد جعلها في عبد الله بن المبارك" (٢).

هذا وسنتحدث في هذا المقال الوجيز عن مواقف هامة وصفحات جهادية مع ذكر جانب يسير من خبرة عسكرية وبطولة نادرة عن حياة هذا البطل الذي خلد ذكره في صفحات التاريخ، والذي هو موضوع مقالنا في هذا العدد..

فمما لاريب فيه أن عبد الله بن المبارك كان يتمتع في أعماله الجهادية بشجاعة نادرة وخبرة عسكرية مع الإلمام الجيد بفنون المبارزة، وتدابير الحرب وتدريبها، والعجب العجاب أنه كان يؤدي هذه الأعمال خفية، وينجزها في صمت وهدوء لا يعرفها أحد من أقرانه ولا من معاصريه...لا كما يفعله اليوم كثير من الناس السذج الضعاف الذين يصغرون الكبير ويكبرون الصغير، ويقدمون المؤخر ويؤخرون المقدم، فأحيانا تجدهم متظاهرين على منصات الشهود وعبر الإعلام والشبكات العنكبوية وكأن خدماتهم قد بلغت الذروة العليا من الكمال، ولكن بعدما تمضى عليهم مدة غير طويلة فإذا بهم يتراجعون عن القضايا التي تعرضوا لتحليلها في بادئ الأمر، فتذبل أزهارهم وتبقى حياتهم بلا إنجاز تذكاري حري بأن يكتب في

دواوين التاريخ، {وأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض} ودعك عن هذا وذاك و لنعد إلى ما كنا بالأصل عنيناه: وهو أن ابن المبارك قد امتثل لقول الرسول -صلى الله عليه السلام-: في أعماله الجهادية (إن الله تعالى لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصا لوجهه الكريم) وتحضرني في هذا الصدد أبياته التي أنشدها، وقد برزت من خلالها شخصيته المخلصة:

بغض الحياة وخوف الله أخرجني
وبيع نفسي بما ليست له ثمنا
إني وزنت الذي يبقى ليعدله
ما ليس يبقى فلا والله ما اتزنا (٣)

"وقد كان يحضر القتال، ويبلي بلاء حسنا فإن كان وقت القسمة غاب فقيل له في ذلك، فقال: يعرفني الذي أقاتل له" (٤).

وثمة مواقف كثيرة كلها تدل دلالة واضحة على أن ابن المبارك قد امتاز بشخصه الكامل المتزن القوي البارع في الحروب وعند التقاء الصفين.

*الموقف الأول: هو ما ذكره صاحب كتاب "شخصيات استوقفتني" نقلا عن "سير أعلام النبلاء" وهاك نصّه: روى الذهبي عن عبد الله بن سنان، قال: كنت مع ابن المبارك ومعتمر بن سليمان بطرسوس فصاح الناس: النفير النفير فخرج ابن المبارك مع المقاتلين، فلما التقى الصفان خرج رومي فطلب المبارزة، فخرج إليه رجل فشد العلج عليه فقتله حتى قتل ستة من المسلمين، وجعل يتبختر بين الصفين يطلب المبارزة ولا يخرج إليه أحد، فالتفت إلي ابن المبارك فقال يا فلان، إن قتلت فافعل كذا كذا ... ثم حرك دابته وبرز للعلج فعالجه ساعة فقتل العلج، وطلب المبارزة فبرز له علج آخر فقتله حتى قتل ستة علوج، وطلب المبارزة فكاعوا -جبنوا- عنه، فضرب دابته واخترق الصفوف ثم غاب فلم نعلم عنه شيئا ثم رأيته في الموضع الذي كنت فيه، فقال لي: يا عبد الله حدثت عني أحدا وأنا حي... وذكر كلمة ...(٥)

فياله من موقف عظيم في غاية العظمة! وغريب في أقصى الغرابة! وقد يتحير القارئ بمجرد قراءة هذا المنظر المدهش إذ أنه كيف استطاع مقاومة ستة رجال وحده هو؟ ولولا رُئي بالعين، وسمع بالأذن، وألف بالقلم، وخطب باللسان، لقال القائلون: إن هذا يستحيل!! فهذا وإن دل على شيء فهو إنما يدل على أن ابن المبارك قد امتاز من بين العلماء بالتدريب الجيد والاطلاع الوسيع بتداريب الحرب..

*الموقف الثاني: وهو أغرب مما سبق بنا ذكره آنفا من حيث إنه يحمل في طيه معاني الحيوية والشعور الإسلامي والغيرة الدينية والشجاعة والقوة النادرة التي قلما يتصف بها الأبطال الآخرون -إلا ما شاء الله- وهو كما يلي: "روى الذهبي عن عبدة بن سليمان المروزي قال: كنا سرية مع ابن المبارك في بلاد الروم فصادفنا العدو، فلما التقى الصفان خرج رجل من العدو فدعا إلى المبارزة فخرج إليه رجل فطارده ساعة إلى أن طعنه فقتله، فازدحم إليه الناس، فنظرت فإذا هو فيما خُيِّل إلي عبد الله ابن المبارك، وإذا هو يكتم وجهه عن الناس بكمه فأخذت بطرف كمه وجذبته فإذا هو هو، فقال: وأنت يا أبا عمرو ممن يشنّع علي...(٦)

ومن ثمة يقول عنه صاحب كتاب العبر: "كان رأسا في الشجاعة ويحج سنة ويغزو مرابطا في سبيل الله في الثغور سنة" (٧).

ولعل هذا هو العمل الوحيد الأساسي الرئيسي (كفاحه المستمر عن الأمة الإسلامية) الذي بسببه قد غفر الله له مغفرة، وأسكنه فسيح جنانه! ويؤيد ما ذكرناه قول فضيل ابن عياض: "رأيت ابن المبارك في المنام، فقلت: أي العمل أفضل؟ قال: الامر الذي كنتُ فيه، قلتُ: الرباط والجهاد؟ قال نعم، قلت: فما صنع بك ربك؟ قال غفر لي مغفرة ما بعدها مغفرة"(٨).

وفي نهاية المطاف يجدر بنا أن نقف وقفة يسيرة عند النتائج العظيمة التي تحصلنا عليها من خلال هذا المقال، وهي أن العكوف على العلم والتعبد والتزهد لا ينفي أن ينخرط الرجل في سلك العلماء الذين إذا وصلوا إلى الثغور والجبهات اجتمع المجاهدون حولهم، يتلقون منهم العلم، ويكتبون عنهم الحديث النبوي الشريف كما يتعلمون منهم الشجاعة والبسالة والجرأة والبطولة، وأولى بنا أن نردد ذكريات سلفنا الصالح والأبطال الذين أخلصوا دينهم لله وإنتاجاتهم وبطولاتهم النادرة الجهادية التي تعتز بها المكتبة الإسلامية حتى نقدر على ممارسة الحروب العسكرية التي مازالت مستعرة في ديارنا، والتى أشعل فتيلها من قبل دونالد ترامب وعبدة الدراهم وخونة الأمة، وهذه تمنياتي فياليتني هل بلغت ما أحلم به؟!

---

(١) عبد الله ابن المبارك الإمام القدوة، لمحمد عثمان جمال، صفحة رقم: ٢١٦. الناشر: دار القلم دمشق، الطبعة الرابعة، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م

(٢) المرجع السابق.

(٣)شخصيات استوقفتني، د. سعيد رمضان البوطي، صفحة رقم: ٥٨. والمرجع السابق صفحة رقم: ٣٠٣، شذرات الذهب، (١/ ٢٩٦) وفيات الأعيان، (٢/ ٢٢٩)

(٤) المرجع الأول السابق، صفحة رقم: ٢٢٠، وذيل الجواهر المضيئة، (٢/ ٥٣٤)

(٥) المرجع ذاته، صفحة رقم: ٦٦- ٦٧، وسير أعلام النبلاء، المجلد الثامن صفحة رقم: ٤٠٨.

(٦) المرجع السابق.

(٧) تقدمة الجرح والتعديل صفحة رقم: ٢٧٨.

(٨) سير أعلام النبلاء، المجلد الثامن.

* * *



مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق



أبو محمد

إنّ كتاب « مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق» كتابٌ عظيمٌ في فضل الجهاد والمجاهدين، ألفه الإمام العالم المجاهد الشهيد أبو زكريا: أحمد بن إبراهيم بن محمد، الشافعيّ، الدمشقيّ، الدمياطي، المعروف بابن النحّاس المتوفى سنة (814 هـ)، شهيدًا في منطقة دمياط في مصر.

وقد عاش الإمامُ الجهادَ حالة واقعة في حياته، حيث نشأ في دمشق نشأة جهادية، ومارس الجهاد فيها عمليًّا، ولما انتقل إلى مصر وأقام في دمياط حوالي عشر سنين، جاهدَ فيها جهادًا صادقًا عمليًا، وكان يقود أهل دمياط وما حولها في جهاد الصليبيين، وصد غاراتهم، وختم الله حياته الجهادية بالشهادة، واتخذه شهيداً، حيث استشهد في معركة "الطينة" قرب دمياط سنة 814هـ.

قال الإمام ابن حجر العسقلاني في (إنباء الغمر بأبناء العمر) عن هذه المعركة: «وفي ربيع الآخر من سنة ثمانمئة وأربع عشرة للهجرة وصلتْ طائفة من (الجنوية) – نسبة إلى مدينة جنوا في إيطاليا التي كان يخرج منها الصليبيون لمحاربة المسلمين- إلى الإسكندرية، فقاتلهم أهلها، وأسروا منهم كثيرين، وقتلوا منهم كثيرين... وسار هؤلاء (الجنوية) إلى (الطينة) وسَبوا منها نساءً وصبيانًا، وكانت فيها وقعة كبيرة، وخرجت طائفة من أهل دمياط لنجدة أهل الطينة، وكبيرهم محيي الدين ابنُ النحّاس، وكان ملازمًا للجهاد بثغر دمياط، وفيه فضيلة تامة، وجمع كتابًا حافلاً في أحوال الجهاد، فقُتِل في المعركة، مقبلاً غير مدبر...»

وبهذا جمع الإمام ابن النحّاس بين العلم والعمل، والدعوة والجهاد، وكان في مقدّمة المرابطين المجاهدين، وقد ختم الله حياته بالشهادة، التي طالما تمنّاها وحرص عليها، وسأل الله أن يرزقه إياها.

وبهذا كان لكتابه مذاقٌ خاصٌ، وتأثير خاصٌ، ومعلوم أنّ العالمَ الكاتبَ يكتب الله لكتبه القبول، لأنه كتبها مرتين: مرة بمِدادِ العالم، ومرّةً بدماء الشهيد، وكان ابن النحّاس ممَّن تحقق فيه وفي كتابه هذا الوصف الكريم!

والذي دفع ابن النحاس إلى تأليف كتابه هو ما رآه من وجوب الجهاد على مسلمي زمانه، بسبب الهجوم المغولي والصليبي عليهم، ولكنهم انصرفوا عنه، وتثاقلوا ونكصوا عن ميدانه، فأراد ابن النحاس أن يشحذ هممهم، فألف لهم هذا الكتاب لتحقيق هذه الغاية. وألفه في حوالي عشرة أشهر، قبل استشهاده بسنتين.

يقول رحمه الله تعالى في سبب تأليف الكتاب:

"ولما رأيت الجهاد في هذا الزمان قد درست آثاره فلا ترى، وطمست أنواره بين الورى، وأعتم ليله بعد أن كان مقمرًا، وأظلم نهاره بعد أن كان نيّرًا، وذوى غصنه بعد أن كان مورقًا، وانطفأ حسنه بعد أن كان مشرقًا، وقفلت أبوابه فلا تطرق، وأهملت أسبابُه فلا ترمق، وصفنت خيوله فلا تركض، وصمتت طبوله فلا تنبض، وربضت أسوده فلا تنهض، وامتدّت أيدي الكفرة الأذلاء إلى المسلمين فلا تقبض، وأغمدت السيوف من أعداء الدين، إخلادًا إلى حضيض الدعة والأمان، وخرس لسان النفير إليهم فصاح نفيرهم في أهل الإيمان، وآمت عروس الشهادة إذ عدمت الخاطبين، وأهمل الناس الجهاد كأنهم ليسوا به مخاطبين، فلا نجد إلا من طوى بساط نشاطه عنه أو اثّاقل إلى نعيم الدنيا الزائل رغبة منه، أو تركه جزعًا من القتل وهلعًا، أو أعرض عنه شحًا على الإنفاق وطمعًا، أو جهل ما فيه من الثواب الجزيل، أو رضي بالحياة الدنيا من الآخرة، وما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل.

أحببت أن أوقظ الهمم الرُّقّد، وأنهض العزم المقعد، وألين الأسرار الجامدة، وأبين الأنوار الخامدة، بمؤلف أجمعه في فضل أنواع الجهاد والحض عليه وما أعدّ الله لأهله من جزيل الثواب عنده وجميل المآب لديه، وما ادّخر لعباده المرابطين والشهداء، وما وعدهم به من الكرامة في جنته دار السعداء. فاستخرت الله سبحانه وألقيت إليه مقاليد الإذعان، وبرأت إليه من الحول والقوة وما يعتري الإنسان من النسيان.

مع أن فهمي قاصر وباعي قصير، وعزمي متقاصر وجناحي كسير، وهمي متكاثر وشغلي كثير، وعجزي ظاهر ومالي ظهير، لكن الرب سبحانه عند القلوب المنكسرة وإذا رجاه المقصر ستر وصمه وجبره، وهو حسبي وكفى. وسميته :" مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق، ومثير الغرام إلى دار السلام".

رحمَ الله الإمامَ العالم، والمجاهد المرابط، والدّاعية المصلح، والمقاتل الشهيد ابن النحّاس رحمةً واسعة، وجزاه عن دينه وأمته خير الجزاء.

رمضان أقبل

شريف قاسم

رمضانُ أقبَلَ فاغْتَنِمْ فيضَ النَّدى   مُتَلَهِفًا للعفوِ والرحَماتِ
وانْهَضْ إليهِ بلهفةٍ توَّاقَةٍ   مستبشرًا بِعُذوبَةِ النَّفحاتِ
شهرُ الهدى والفتحُ بعضُ هِباتِه   ونزولُ وحيِ اللهِ بالآياتِ
قد جاءَ بالقرآنِ منهجَ رِفعةٍ   يُنْجِي بني الدنيا من العثراتِ
فاجْعَلْ لِذاتِك منه نورَعبادةٍ   تَأْمَنْ هُدِيْتَ غدًا من الحَسَرَاتِ
فالعُمْرُ مهما طالَ يطويه الرَّدّى   فاحْفَظْهُ من زَيْغٍ ومن زلاَّتِ

* * *

رمضانُ يأمل أن يراكَ مُنَعَّمًا   برياضِ أهلِ الذكرِ والقرآنِ
بصلاةِ فرضٍ لاتؤجلَ وقتَها   وصيامِ نفسٍ عن هوى الشيطانِ
متبتلا برضا الغفورِ وهاجرًا   للذنبِ مهما هانَ في الإنسانِ
أقبلْ على الرحمنِ تَلْقَ قبولَه   لكَ إنْ قدمْتَ بطاهرِ الوجدانِ
قمْ يابنَ آدمَ لاتعشْ متغافلا   وانهلْ شرابَ قراحِه الرمضاني
فالله يفتحُ للتقيِّ رحابَه   ويجولُ بالتقوى وبالشكرانِ



AL SOMOOD

Monthly Islamic Magazine

15th year - Issue 171 - Ramadan 1441 / May 2020



لا تنظروا إلى عهد أبي بكر وعمر، ولكن انظروا إلى ما كنا فيه قبل ثلاثين سنة، فإنّ صاعد الجبل إن نظر إلى الذروة قال: كم أنا منخفض! ولكنّه إن نظر إلى السفح، قال: كم أنا مرتفع!